

سؤالك على شاشة القمر...!!

soalak@zahraun.com

لسماحة الشيخ عبد الحليم الغزي

الحلقة التاسعة والعشرون .

● **المُقدِّم :** السَّلَامُ عليكم ، شهر رمضان مبارك عليكم مشاهدنا أينما كنتم وهذه هي الحلقة ٢٩
لبرنامج سؤالك على شاشة القمر ، بعد أن توقفنا بهذا البرنامج لكثرة الأسئلة ولمشاغل سماحة الشيخ
الغزي ها نحن نعود وإيّاكم وحلقات برنامج سؤالك على شاشة القمر خلال شهر رمضان المبارك ،
تقبل الله أعمالكم وصيامكم في هذا الشهر الفضيل ندعو من الله أن يَمُنَّ عليكم برضا إمام زمانكم
وإمام زماننا جميعاً تحت لوائه ورايته وخدمته ، بالبداية أرحّب بسماحة الشيخ الغزي حتّى نستكمل ما
وصلت إلينا من رسائل ، طبعاً احنا بس أنوّه أنّه رقم التلفزيون اللي كُنّا واضعيه لهذا البرنامج قد توقف
والإميل أيضاً ، لكنّا سنُكمل هذه الحلقات ما وصلت سابقاً من رسائل ، سلام عليكم سماحة
الشيخ .

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي :** عليكم السَّلَام ورحمة الله يا محمّد .

● **المُقدِّم :** إذاً الفقرات ما ندري سماحة الشيخ من وين راح يبدّي بهذه الأسئلة لكن بعد هذا الفاصل
إن شاء الله .

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي :**

إلهي رَبِّحِ الصَّائِمُونَ وَفَارِزِ الْقَائِمُونَ وَنَجِّ الْمُحْلِصُونَ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الْمُذْنِبُونَ .

تحيّة زهرائيّة لجميع أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي الذين يتابعون هذه الحلقات من برنامجنا سؤالك على شاشة
القمر عبر تلفزيون القمر أو عبر الانترنت .

في البداية لا بدّ أن أنبّه من يتابعنا الآن طيلة أيام شهر رمضان كلّ سبت وأحد واثنين وثلاثاء برنامج قرآنهم
بثّ مباشر يبدأ الساعة الخامسة بحسب توقيت التجفّ الأشرف الخامسة عصرّاً ، والثانية بعد الظهر بحسب

توقيت جرينتش ، والثالثة بعد الظهر بحسب توقيت مدينة لندن ، أمّا في أيّام الأربعاء والخميس والجمعة البرنامج هو هذا : سؤالك على شاشة القمر بثّ مباشر أيضاً ونبدأ في السّاعة الرّابعة عصرّاً بتوقيت النّجف الأشرف في السّاعة الواحدة ظهراً بتوقيت جرينتش والثّانية بعد الظهر بتوقيت مدينة لندن .

أبدأ من الرّسالة الّتي رَقَمَها برقم واحد والرّسائل كثيرة جداً الّتي بقيت عندنا ، حتّى هذه الحلقات سوف لن تكفي للإجابة على ما بقي من الرّسائل ، لكنني سأختار منها بقدر ما أتمكن :

• هذه الرّسالة من السودان : والمُرسل وضع رمزاً يبدو اختصاراً لاسمه (ع أ ع) الرّسالة من السودان ومن المرسل أو المرسلّة ع أ ع جاء مذكوراً في هذه الرّسالة : نرجو شرح الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

الآية ١٨٤ من سورة البقرة جاءت بعد الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ - : بعد هذه الآية ، هذه الآية رقمها ١٨٣ ، في سورة البقرة ، السّائل يسأل عن الآية الّتي بعدها ، إمّا قرأها حتّى يتّضح السّياق الّذي وردت فيه الآية المقصودة : - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ - : آية ١٨٣ ، الآن نبدأ في الآية ١٨٤ الّتي جاء السّؤال بخصوصها : - أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ - : هذه الآية هي من آيات الأحكام ، واضحة جداً هي في بيان بعض أحكام الصّيام ، ويبدو أنّ السّائل يسأل بالضبط عن كلمة : (يُطِيقُونَهُ) ، لأنّ هذه الكلمة شغلت بال المفسّرين ، باعتبار أنّ يُطِيق يعني يتمكّن - : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ - : يعني على الذين يتمكّنون من صيامه - : فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ - : لماذا ؟ إذا كانوا هم يُطِيقُونَهُ فلماذا يدفعون فديةً ؟! هنا كما اعتقد ، كما يقال مربوط الفرس في سؤال السّائل ، وإلاّ الكلمات الأولى من الآية واضحة - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ - : في أحاديث أهل البيت كما كُتِبَ على الذين من قبلكم ليس على الأُمم السّابقة وإمّا على الأنبياء ، ففي الأدعية وفي الرّوايات من أنّ أوّل أُمَّة صامت شهر رمضان بهذه الطقوس والتفاصيل هي أُمَّة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ولكن كما كُتِبَ على الذين من قبلكم المراد الأنبياء ، فإنّ الأنبياء قد كُتِبَ عليهم صيام شهر رمضان ، والقضيّة واضحة هذه مُتَفَرِّعَةٌ عن عقيدة أساسية في ثقافة الكتاب والعِترَةِ من أنّه ما من نبي نبيّ إلاّ بنبوة نبيّنا وولاية عليّ والأئمّة من وُلْدِهِ .

أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً - : أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ هِيَ أَيَّامُ الصَّيَامِ ، فَأَيَّامُ الشَّهْرِ أَيَّامٌ مَّعْدُودَةٌ ، تبدأ في يوم كذا وتنتهي في يوم كذا - : أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ - : من لم يستطع الصَّيَامَ في شهر رمضان بسبب المرض أو بسبب السَّفَرِ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، الآية تتحدَّثُ عن وجوب قضاء شهر رمضان .

وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ - : من هم الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ؟ - : فِدْيَةُ طَعَامٍ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا - : فمن تَطَوَّعَ خَيْرًا ؛ يعني أعطى ما أعطى أكثر من مقدار الفدية ، الفدية في الأحكام الشرعية عندنا هي مُدٌّ من الطعام ، والمُدُّ تقريباً ثلاثة أرباع الكيلو ، وقد يُجَدِّدُهُ البعض بـ (٧٢٥) غرام ، لا أريد الدخول في هذه التفاصيل الجزئية - : فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ - : يعني من توسَّع في الإنفاق حينما يعطي الفدية - : وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - : وعلى كلِّ حال من كان قادراً على الصيام حتَّى من هؤلاء لو استطاع فإنَّ الصَّيَامَ خَيْرٌ لَهُ .

الكلام هنا - : وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ - : بحسب اللغة - : وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ - : وعلى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ، ومن هنا ذهب مُفَسِّرُو المخالفين فقالوا - : وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ - : هذا حُكْمُ الصَّيَامِ في بادئ الأمر ، فكان المسلمون مُخَيَّرِينَ أَنْ يَصُومُوا أَوْ أَنْ يَدْفَعُوا الْفِدْيَةَ ، ولكن هذا الكلام نُسخَ بآخر الآية - : وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ - : وأنا هنا لا أريد أن أدخل في مناقشة هذا المطلب لكنني أشرتُ إليه لأنَّ الرِّسالة جاءت من السودان وحتماً هذا المعنى سيتطرَّق إلى ذهن السائل ولذلك سأل .

بالنسبة لِمَا جاء في حديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، أقرأ الرواية من الجزء الأوَّل من تفسير البرهان ، وهو هنا ينقل الرواية عن كتاب الكافي ، عن كتاب الكافي لشيخنا الكليني ، والرواية عن إمامنا الصَّادق - : في قول الله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامٍ مِسْكِينٍ ﴾ ، قَالَ : الَّذِينَ كَانُوا يُطِيقُونَ الصَّوْمَ فَأَصَابَهُمْ كِبَرٌ أَوْ غَطَاشٌ أَوْ شَبَهُ ذَلِكَ فَعَلَيْهِمْ لِكُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ - : الَّذِينَ كَانُوا يُطِيقُونَهُ بعد ذلك لم يتمكَّنوا ، وهذا بيانُ تمام التفسير للنص من المعصومين ، وهذا مصداق من المصاديق العملية والعلمية لعدم الانفكاكِ بين الثَّقَلَيْنِ ، الآية إذا أُخذت بعيداً عن قول الصَّادق هذا سيكون المعنى ليس واضحاً أبداً ، ومثل هذا جليٌّ جداً في مواطن كثيرة ، إن كان في الأحكام أو في غير الأحكام ، لذا نَبَّيْنَا الأعظم ماذا قال حين تحدَّث عن الثَّقَلَيْنِ ؟! قال هكذا ولا أقول هكذا ، قال : هكذا وجمَعَ بين مُسَبِّحَتَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لا انفكاك بين الكتابِ والعترة ، وهذا مصداق واضح جداً ، لذلك المخالفون

ذهبوا متخطين فقالوا ، يعني هو سطر واحد ، وهذا السطر الواحد يعني الجزء الأول كان منسوخاً ، والجزء الثاني كان ناسخاً في نفس الوقت أو أنّ الآية نزلت كلمات مجزأة ، وحتى لو قبلنا هذا ، لو قبلنا هذا السياق لا يُعين على ذلك ، لا أريد الآن في مناقشة هذا الموضوع :- ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ﴾ :- هذا هو حديث إمامنا الصادق في الكافي الشريف في الجزء الرابع من الكافي :- قَالَ : الَّذِينَ كَانُوا يُطِيقُونَ الصَّوْمَ فَأَصَابَهُمْ كِبَرٌ أَوْ عَطَاشٌ :- العطاش ؛ مرض معروف ، إذا ما أصاب الإنسان لا يستطيع هذا الإنسان أن يستمر في صومه من دون أن يشرب الماء :- فَأَصَابَهُ كِبَرٌ أَوْ عَطَاشٌ أَوْ شَبَهُ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ :- مُدٌّ من الطعام ، أتمنى أن يكون المعنى صار واضحاً للذي أو للتي أرسلت هذه الرسالة من السودان ، مع تحياتي وأمنياتي للمرسل بالتوفيق ، هذه الرسالة الأولى .

• الرسالة الثانية : من الأخ العزيز أبو آية من البصرة ، يقول : لماذا يُشترط أن يكون آباء الأنبياء موحدين ؟

باعتبار هذا جزءاً من ثقافة الكتاب والعترة ، في ثقافة التشيع هناك اشتراط واضح في آباء الأنبياء أن يكونوا موحدين ، وأبو آية هنا يسأل يقول : لماذا يُشترط أن يكون آباء الأنبياء موحدين ؟ هذه القضية فيها بُعد تكويني من جهة وفيها بُعد تنظيمي في تنظيم الأمم والمجتمعات ، وتنظيم الأمم والمجتمعات مرده إلى حكمة الله سبحانه وتعالى ، أنا هنا لا أريد أن آتي بأمثلة من آيات الكتاب الكريم فذلك سيجعل الجواب مطوّلاً ، ولكنني بنحو موجز أقول : الآن من يريد أن ينال شهادة الدكتوراه لابد أن يكون متخرجاً من الجامعة وحاملاً لشهادة البكالوريوس ، وبعد البكالوريوس الماستر حتى يستطيع أن يواصل دراسته لينال شهادة الدكتوراه ، هذه القضية كذلك ، هذا المثال والأمثلة قد تُقرب من وجه وقد تُبعد من وجه ، ولكن هذا الذي يُريد أن ينال الدكتوراه لابد أن تكون هناك مقدمات ، هذه المقدمات هي التي تجعله قادراً أن يتلبس بلباس هذه المنزلة أو هذه المرتبة ، مرتبة الدكتوراه ، فلا بُدَّ أن يكون قد مرَّ بتلك المنازل والمراتب .

الأنبياء كذلك ، مرتبة النبوة صحيح هي مرتبة معنوية ، لكن هذه المرتبة لابد أن تتلبس بشخص تكوينه الجسدي وتكوينه المادي جاء عبر أصلاّبٍ موحدة ، من هنا جاء هذا المعنى ، وقطعاً نحن حقائق الأشياء لا نعرفها ، ولكن أعتقد أن الأمر واضح لا يحتاج إلى كثير من البحث والتدقيق والتحقيق ، وأتمنى أن يكون الجواب كافياً للأخ العزيز أبو آية .

● الرسالة الثالثة : معنونة من العترة الطاهرة ، والرسالة تقول : ما جاء في حديث سيّد الشهداء من أنّ معرفة الله هي معرفة أهل كلّ زمانٍ إمامهم ، وقول أمير المؤمنين : معرفتي بالنورانية معرفة الله ، ومعرفة الله معرفتي بالنورانية ، هل من الممكن أن تُبين لنا معنى معرفة الله هي معرفة الإمام ؟ كيف يمكن فهم هذا الأمر والإحساس به وإدراكه ؟ نرجو بيان هذا الأمر بصورة واضحة قدر الإمكان .

هذا المطلب لطالما تحدّث عنه في برامج عديدة وبما أنّ الإجابات هنا موجزة ومختصرة ، بشكلٍ مُوجز أقول للأخوة الذين سألوا هذا السؤال : نحن إذا ما ذهبنا إلى قصّة أبينا آدم وسجود الملائكة لأبينا آدم ، الله سبحانه وتعالى أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم : ﴿ وَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ، كما يصرح القرآن سجدة الملائكة كلّهم أجمعون لآدم ، هذا السجود كما قال إمامنا الصادق : (هو في حقيقته سجودٌ لله) ، فهو بأمر الله ، ولكن على أرض الواقع كان سجوداً لآدم ، الملائكة سجدوا لآدم ، في أحاديث المعراج في نقطة من سفرة المعراج المُحمّديّ ، (قال النبيّ لجبرائيل : تقدّم ، فقال : منذُ أن سجدنا لآدم ما تقدّمنا على ولده) ، والذي يتكلّم جبرائيل ، والحديث في موطنه في الملائكة الأعلى ، فقال : منذُ أن سجدنا لآدم ما تقدّمنا على ولده ، فالسجود لآدم ، ولذلك ترتّب عليه الأثر أنّهم ما تقدّموا على ولده ، السجود كان لآدم ولكنّه كان بأمر الله ، العبادة توجّهت لآدم ، لكن حقيقة العبادة هي لله سبحانه وتعالى ، هذا الأمر هو هو مثلما أنّ الله سبحانه وتعالى أراد السجود لآدم ، سبحانه وتعالى جعل معرفته في معرفة إمام زماننا ، فهو قد تعرّف إلينا من خلالهم ، من هنا جاء الحديث وجاء الكلام : (من أنّ معرفة الإمام هي معرفة الله ، ومن أنّ معرفة الله هي معرفة الإمام) ، (ومن عرفهم فقد عرف الله ، ومن أنكرهم فقد أنكر الله) ، هذا الموضوع يدورّ حوله حديث كثير وأسئلة كثيرة لكنني آتي بمثال ، آتي بمثال قد يُقرب الفكرة :

وأنا أخطبك الآن وأنت في مواجهتي إنني أتوجه لمن وأنا أخطبك ؟ هل أنا مُتوجّه لوجهك ؟ فعلاً أنا مُتوجّه لوجهك فإنني لا أخطبُ ظهرك ، إنني أخطبُ وجهك الذي هو في رأسك ، وأنت كذلك حين تواجهني تُواجه وجهي الذي هو في رأسي ، فأنا أخطبُ وجهك ، ولكنني هل فعلاً أخطبُ وجهك ؟ أنا مُتوجّه إلى وجهك لن أنظر مثلاً إلى ركبتيك ، لكنني أنا هل أخطبُ وجهك ؟ إنني لا أخطبُ وجهك ، هل أنا أخطبك الذي أنت تتألّف من روح وجسد ؟ نعم ، أنا أخطبك أنت الذي تتألّف من روح وجسد ، ولكنني أيضاً لا أخطبك بهذه الصيغة ، أنا مُتوجّه أيضاً إليك أنت الذي تتألّف من روح وجسد ، إنني

أخاطب حقيقتك ، أنا أتوجّه إلى شيءٍ في الحقيقة لا هو الوجه ولا هو الرُّوح والجسد ، أنت في داخلك تشعر أنّك واحد وليس مُركَّباً من روحٍ وجسد ، حتّى حينما يموت الإنسان وتنفصل روحه عن جسده وتحدّث عنه إنّنا لا نتحدّث عن روحه ، الجسدُ ذهب وبقيت الروح ، إنّنا نتحدّث عن شيء هو واحد بغضِّ النظر عن الروح أو الجسد ، فأنا في الحقيقة الآن أخاطب ثلاثة أشياء : (أخاطب وجهك ، وأخاطبك أنت الذي مرَّكبت من روح وجسد ، وأخاطبُ مضمونك ، أخاطب حقيقتك التي هي وراء الجسد والروح) ، يُمكن لهذا الجسد أن يحترق أن يتشوّه أن يتعرّض لحادث ويكون ما يكون فيه ، لكنني سأبقى أخاطبُ نفس الحقيقة ، لا أقول إنّ حقيقتك نقصت مثلاً لأنّ أرجلك قد قُطعت ، لا أقول هذا الكلام ولا يخطر في بالي ولا يخطر في بال أحد ، نعم يُمكن أن يُقال فلان أصابه المرض الفلاني أو أصابه الحادث الفلاني وتنادى لأجله ولكن يبقى فلان هو فلان بغضِّ التّظر عن جسده الكامل أو جسده التّاقص ، فأنا أمام ثلاثة أشياء الآن ، إذا أردت أن أفكّك الموضوع ، أنا أمام الوجه ، وأمام الكائن البشري المتألّف من جسدٍ وروح ، وأمام حقيقة أخرى هي حقيقتك مضمونك ، وهكذا كلُّ الأشياء ، (مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ) ، في جانب من مضمون هذا الحديث هو هذا المثال .

- الوجه هنا هو الإمام المعصومُ فيما بين أظهرنا ، حين يقول أئمتُّنا : (نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يَسِيرُ عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ) .
- وَالْكَائِنُ الْمُتَأَلَّفُ مِنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ : هو رمزٌ لِلْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي وَجْهَهَا هَذَا الْوَجْهَ .
- وَالْمُضْمُونُ : هو الْمُسَمَّى هو الْمَعْنَى هُوَ اللَّهُ .

لَكُنَّا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ نَتَوَجَّهُ إِلَى الْوَجْهِ وَإِلَى الْكَائِنِ الْبَشَرِيِّ الْمُتَأَلِّفِ مِنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَإِلَى الْمَضْمُونِ ،
وَالْمَضْمُونُ هَذَا لَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْكَائِنِ الْبَشَرِيِّ ، لَوْ لَمْ تَكُنْ كَائِنًا بَشَرِيًّا وَكَانَتْ حَقِيقَتُكَ
مَوْجُودَةً كَيْفَ أَصْلَ إِلَيْهَا ؟ وَالْكَائِنِ الْبَشَرِيِّ هَذَا الْمُتَأَلِّفُ مِنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ كَيْفَ أَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ مِنْ دُونِ أَنْ
أَعْرِفَ وَجْهَهُ ، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْكَكَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ، مَعَ أَنَّهَا هِيَ لَيْسَتْ مُتَّصِلَةً فِي حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ
، فَنَحْنُ وَجْهَنَا لِإِمَامِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا ، وَإِمَامُ زَمَانِنَا هُوَ وَجْهُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَالْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ وَجْهُ
اللَّهِ ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُفْكَكَ بَيْنَ هَذِهِ الْمَعَانِي ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَعَرَّفَ إِلَيْنَا بِهِمْ بِوَجْهِهِ ، وَهَذَا هُوَ وَجْهُهُ الَّذِي
نَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ : (أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ) ، (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) ، (وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ
بَدَأَ بِكُمْ) ، وَحِينَ أُرِيدُ أَنْ أُخَاطِبَ مَضْمُونَكَ إِنِّي أَبْدَأُ بِوَجْهِكَ ، (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ
عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) ، أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْمَثَالَ الْمَوْجِزَ يُقَرِّبُ الْفِكْرَةَ مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْمَطَالِبَ أَنَا قَدْ

تحدّثت عنها كثيراً ولا أريد أن أفصّل فيها فهذا يقتضي أن الحلقة بكاملها ستكون جواباً لهذا السؤال فقط ،
لذا أحاول أن أوجز الإجابات بقدر ما أتمكّن ، هناك رسائل كثيرة أحاول أن أجيب على قدر أكبر من هذه
الرسائل ، أتمنى أن يكون الجواب واضحاً ونافعاً ومفيداً مع دعائي بالتوفيق لمن أرسل هذه الرسالة .

• رسالة عنوانها هكذا : (مصير ولد الزنا) ، المرسل لم يكتب اسمه ، والرسالة مُرسلة من موبایل ،
وأعتقد الرسائل التي تأتي من طريق الموبایل فيها نقص في الغالب ، السائل هكذا يسأل : عن
العلة التي من أجلها لا يدخل ولد الزنا الجنة ؟ وأورد بعضاً من الأحاديث ، رواية عن الإمام
الصّادق : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً فَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَدَتْهُ) ، وقال
أبو عبد الله : (طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ أُمُّهُ عَفِيفَةً) ، (فَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَدَتْهُ) .

هذه الروايات والأحاديث الشريفة تتحدّث عن جانبٍ عن جهةٍ من القوانين والشرائط التي ترتبط بالجنان
ودُخول الجنان ، والجنان عددها ليس محصوراً ، فالأئمّة في بعض الأحيان يتحدّثون عن مرتبةٍ مُعيّنة من
الجنان ، فحين يقولون : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً) ، هذا الوصف لكلّ الجنان ، ولكنّ
الجنان مراتب ، فيمكن أن تكون هناك جنان طاهرة وهناك جنان طاهرة ومُطهّرة ، يمكن ، أنا لا أقول هذا
يقيناً ، لكنني على يقينٍ من خلال الروايات والآيات أن الجنان لا حصر لمراتبها ، ولكلّ مرتبةٍ قوانينها
وقواعدها وأصولها ، هناك ما يُسمّى في بيان الحقائق ، في بيان الحقائق الغيبية ، في بيان الحقائق المعنوية هناك
ما يُسمّى بالسُّكوت عن جانبٍ من الحقيقة ، المتحدّث يتحدّث فيذكر جانباً من الحقيقة ويسكّت عن
جانبٍ آخر ، لماذا ؟ لحكمةٍ ، لربّما هذا المقدار من الكلام هو الذي يحتاجه السائل إذا كان الكلام جواباً
لسائلٍ ما ، ولربّما هذا الكلام إن لم يكن جواباً لسؤال ذُكر في محفلٍ منفعلة هذا المحفل من الناس في هذا
الكلام ، فالحكم مراتبها كثيرة ، ونحن إذا أردنا أن نفهم الحقائق لا بُدَّ أن نجتمع كلّ المعطيات .

هذا هو الجزء الثامن من الكافي الشريف / دار التعارف للمطبوعات / صفحة ١٩٢ / رقم الحديث ٣٢٢ -
: عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - : يَعْنِي إِمَامَنَا الصّادِق - : إِنَّ وَلَدَ الزَّانَا يُسْتَعْمَلُ - :
يُكَلَّفُ مِثْلَ مَا يُكَلَّفُ الْجَمِيعُ - : إِنَّ وَلَدَ الزَّانَا يُسْتَعْمَلُ إِنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِي بِهِ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِي بِهِ ،
فولد الزنا حاله حال الباقيين ، قد يقول قائل في الروايات والأحاديث : (لَا يُبْعِضُكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا ابْنُ زَنَاءٍ أَوْ
ابْنُ حَيْضٍ أَوْ مَطْعُونٌ فِي عُجَانِهِ أَوْ فِي عُجَانَتِهِ) ، نعم هذا المعنى صحيح ، ولكن ليس بالضرورة أن كلّ
ولد زنا يُبْعِضُ عليّاً ، وليس بالضرورة أن كلّ ولد حلالٍ يحبُّ عليّاً أبداً ، نعم هناك في الأحاديث أن قَتَلَهُ

الأنبياء وأن قتلَ المعصومين هم أبناء زنا قطعاً ، حتى حين سألوا الإمام الصادق : (لِمَا لم يقتل فرعون موسى ؟ قال : لأن فرعون ابن رشدة) ، ابن حلال ، باعتبار أكثر من مرّة كان يهّم بقتله ، والذين حول فرعون كانوا يدفعونه لقتل موسى ، لكن فرعون مع ذلك ما قتل موسى ، فحين سألوا الإمام الصادق لِمَا لم يقتل فرعون موسى ؟ قال : لأنه ابن رشدة ، كان ابن حلال ، ابن رشدة هذا المصطلح في حديث أهل البيت يعني ابن حلال ، فلا يوجد قانون أن ابن الحلال لا بُدَّ أن يكون مُحِبّاً لعلّيّ أبداً ، هذا القانون ليس موجوداً ، ولا يوجد قانون أن ابن الزنا لا بُدَّ أن يكون مُبغضاً لعلّيّ أبداً ، ولكن الذين يُحِبُّون عليّاً ، حُبّ عليّ هذا المعنى أين ينتشر ؟ ينتشر في قلوب أبناء الحلال ، وأبناء الزنا وأبناء الحرام قلوبهم تنكمش عن عليّ ، لكن ليس بالضرورة أن ابن الزنا لا بُدَّ أن يكون مُبغضاً لعلّيّ أبداً ، زياد ابن أبيه كان مُحِبّاً لعلّيّ وقد ولّاه أمير المؤمنين ، كان من ولاية وعَمَل أمير المؤمنين ، زياد ابن أبيه ، وأنا هنا لا أريد أن أدخل في قضية أن ابن الزنا هل يكون حاكماً هل يكون مرجعاً للتقليد ، هل يكون إماماً للجماعة ، يمكن أن يكون إذا لم يكن معروفاً ، لكن إذا كان معروفاً فهذا سيُسببُ نفرة عند الناس ، فالقضية ليست بخصوصه ذاتاً وإنما بخصوص مُلابساتٍ تتعلّق في الواقع المجتمعي ، هذه النظرة لم تكن موجودةً بخصوص زياد ابن أبيه في المقطع الزماني الذي ولّاه أمير المؤمنين والقضية لها تفاصيل ، وأنا هنا لا أريدُ الخوض في كلّ صغيرة وكبيرة لا بُدَّ أن نجتمع كلّ المعطيات ، والمقام لا يسنح ولا يسمح بجمع كلّ التفاصيل لكنني أُجيب السائل بهذه الرواية من الكافي الشريف من الجزء الثامن عن إمامنا الصادق : (إِنَّ وَلَدَ الزَّنا يُسْتَعْمَلُ إِنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِيَ بِهِ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِيَ بِهِ) ، لنفترض الآن أن شخصاً أنت تعرفه فعلاً من أنه ابن زنا وهو الآن إمام جماعة لا يجوز لك أن تُصرّح بذلك ، لو دخلت إلى المسجد وهو يُصليّ الجماعة إذا لم تقتدي به وصلت مُنفرداً وهذا يُؤدّي إلى تشويه شُعبته لا يجوز لك ذلك ، يحقُّ لك أن لا تُصليّ جماعةً ، الجماعة ليست واجبةً خصوصاً إذا كنت نافرًا أنت من الإمام ، لكنك أن تُصليّ مُنفرداً ممّا يُؤدّي إلى تشويه شُعبته هكذا من دون سبب من دون أيّ مُبرّر آخر لمجرّد أنك تعلم أنه ابن زنا والناس لا يعلمون بذلك فقط أنت تعلم لا يجوز لك ذلك ، صحيح نحن عندنا في رواياتنا مثلاً : (أَنَّ ابْنَ الزَّنا يَحْنُ إِلَى الزَّنا) ، هذه قضية مُرتبطة بعوامل التكوين الوراثي ، أن ابن الزنا يَحْنُ إلى الزنا ، ولكنه يمكن أن يتجنّب ذلك ، صحيح عندنا في الروايات أن ابن الزنا لا يطهر إلى سبعة أظهُر ، إلى سبعة أجيال ، ولذا جاء في بعض الروايات من أن الله رحمةً بالمؤمن إذا زنا لا يتكوّن ولدٌ من نطفته تلك ، من نطفة المؤمن الزاني ، هذا لا يعني بالمطلق ولكن من رحمة الله بالمؤمن ، هناك تفاصيل موجودة في رواياتنا قلّت هذا المطلب بحاجة إلى التوسع فيه .

لكن الخلاصة والنتيجة النهائية هي هذه التي قالها إمامنا الصادق : (إِنَّ وَلَدَ الزَّنا يُسْتَعْمَلُ - : مُكَلَّفٌ يُكَلَّفُ ، كما يُكَلَّفُ الجميع : - إِنَّ عَمَلٌ خَيْرٌ جُزِي بِهِ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِي بِهِ) ، أتمنى أن تكون الإجابة واضحة وكافية ، وهذا السؤال لا أدري وَرَدَتْ فيه رسائل كثيرة ، رُبَّمَا من المسائل التي تُثار على الانترنت لا أدري ، لأنَّه مجموعة كثيرة من الرسائل تناولت هذا الموضوع : ما هو مصير ابن الزنا ؟ أكتفي بهذا القدر وأعيد الكرة إلى ملعبك فلربما نذهب إلى فاصل .

• المُقَدِّم : إن شاء الله طيب الله أنفاسكم .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

• الرسالة من الأخ العزيز أبو مُحَمَّد طه : رسالة طويلة ، خلاصة الكلام في رسالة الأخ العزيز أبو مُحَمَّد طه فيما يرتبط بما اصطُلِحَ عليه في أحاديث أهل البيت بأسرار آل مُحَمَّد ، وأذكر روايةً من الرِّوَايَاتِ التي أوردها ، عن إمامنا الصادق : (قَوْمٌ يَرْعُمُونَ أَنِّي إِمَامُهُمْ وَاللَّهِ مَا أَنَا لَهُمْ بِإِمَامٍ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ كُلَّمَا سَرَتْ سِرًّا هَتَكُوهُ ، أَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْنِي كَذَا وَكَذَا إِنَّمَا أَنَا إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي) ، إلى أن يقول الأخ العزيز أبو مُحَمَّد طه في رسالته باعتبار أن هذه الأحاديث تتحدث عن سِرِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، يقول : فما هذا السِّرُّ ؟ وكيف يتم تشخيصه ؟ وكيف يتم فهم مثل هذه الرِّوَايَاتِ ؟

الأحاديث التي وردت عن أهل بيت العصمة والتي شددت على الشيعة كثيراً في أن يكتبوا أسرار مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وعدت هتك أسرارهم عدته نحواً من أنحاء قتل مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، روايات موجودة ، إذا كانت هذه الروايات تتحدث عن شيء فعلاً فعلاً هو سرٌّ من أسرارهم فهو سرٌّ نحن لا نعرفه ، فهو محفوظٌ عند مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، إذا كان من أسرار مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فكيف ظهر لنا ؟ وإذا كان المراد هو عنوان لبعض البيانات التي بينها إمامنا الصادق إمامنا الكاظم إمامنا الرضا فقطعاً هذه البيانات الموقف منها والموقف من ذكرها ومن نشرها يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وباختلاف الأشخاص ، في زمانٍ مثل زماننا لا توجد أسرار ولا هم يحزنون ، أي أسرار ؟! ما هي كل الكتب والأحاديث إذا كان الحديث عن الأسرار هو البيانات التي بينتها إمامنا الصادق ، المراد من الأسرار في حديث آل مُحَمَّد هو كُلُّ شيءٍ كُلُّ شيءٍ وَصَفَهُ الإمام بأنَّه سِرٌّ ولا يُجِيزُ لِلشَّيْعِيِّ أَنْ يَنْشُرَهُ ، قد تكون معلومةً فقهية ، ففي بعض الروايات هناك حديثٌ عن الحُصْنِ من أنَّه من أسرارهم ، ومن أنَّه من الأمور التي لا يحتملها إلاَّ الخواص ، فهذه قضيةٌ في زمنٍ مُعَيَّنٍ كانت هكذا ، بيان

بعض الأحكام في ظرفٍ مُعيَّن قد يكون من هتك الأسرار ، بيانٌ بعض العقائد ، بيانٌ بعض معاني تفسير القرآن ، والأهم من كُلِّ ذلك المجريات المرتبطة بتحريك الإمام المعصوم في وسطِ أشيائه وفي وسط أعدائه ، البرنامج العملي للإمام المعصوم ، بعبارة أخرى حُطط المعصوم ، كشف حُطط المعصوم العملية هو هذا الذي يؤدي إلى قتل المعصوم ، إذا ما أردنا أن نتبَّع الأسباب التي كانت مُباشرةً لقتل المعصوم في الأعم الأغلب ما يرتبط بِحُططه العملية على المستوى السياسي على المستوى الاجتماعي ، فلذلك لا يوجد لونٌ مُعيَّن من المعلومات هو هذا الذي يُسمَّى بالأسرار ، البعض يقول : من أنَّ الأحاديث التي تتناول المقامات الغيبية والمنازل هذا من الأسرار ، نعم في زمنٍ من الأزمنة ، أمَّا في زمانٍ مثل زماننا هذا ما تُوجد أسرار ولا هم يحزنون ، إذا كان هناك من أسرار الآن إذا كان هناك من الشيعة من له علاقة مثلاً بالإمام الحُجَّة صلوات الله وسلامه عليه وهو يعرف شيئاً من مُحطَّطات إمام زماننا فهذه هي الأسرار ، أمَّا الأحاديث والروايات والزيارات والأدعية فهي موجودةٌ في كُتب أولياء أهل البيت وفي مكتباتهم ونقلوها أعداؤهم أعداء أهل البيت نقلوا هذه النصوص في كتبهم أيضاً للمُحاجة للطعن والكُتب كُلُّها موجودةٌ على الانترنت ، فأَيُّ أسرارٍ؟! فالأسرار هي هذه : البيانات المعلومات التي يصفها الإمام المعصوم في وقته في لحظةٍ ما بسبب ظرفٍ ما يقول هذه أسرار لا يجوزُ بيانها ، قد تكون أحكاماً شرعية في الحلال والحرام ، قد تكون معلومات تاريخية في أزمنة كان الحديث عن السَّقيفة ومجرياتهما يُعدُّ هتكاً وكشفاً للأسرار ، لذلك عُبرَ عن كتابِ سُليم ابن قيس في الروايات من أنَّه من لم يكن في بيته كتاب سُليم ابن قيس لم يكن عنده شيءٌ من أسرار آل مُحَمَّد ، هذه القضية قضية مُتحرِّكة ، بالضبط هذه القضية مُرتبطة بمقولة التقيَّة ، فالتقيَّة أسلوب عمل يتحرَّك يشتد في بعض الأحيان ويضعف في أحيانٍ أخرى ، يتسع ويضيق ، وربما ينحسر ولا وجود له في مقطعٍ زمني مُعيَّن ، في مقطعٍ مكاني مُعيَّن ، مع شخصٍ مُعيَّن ، فلربما تنحسر التقيَّة وتنتهي ، حين أقول تنحسر وتنتهي بشكلٍ نسبي وإلا فالتقيَّة جاريةٌ حتَّى ظهور إمام زماننا ، فكما أنَّ التقيَّة أسلوبٌ مُتحرِّك كذاك هذا العنوان عنوان مُتحرِّك ، أسرار آل مُحَمَّد قد تكون أحكاماً شرعية ، قد تكون معلومات تاريخية ، قد تكون بيانات عقائدية ، قد تكون مقامات وشؤون غيبية لهم ، ولكنني أجد أنَّ هذا العنوان ينطبقُ بنحوٍ أقوى من كُلِّ ذلك فيما يرتبط بمُحطَّطات وبرامج تحريك الإمام المعصوم ، إنَّ كان ذلك في الوسط الشيعيِّ أو في وسط أعدائه ، هي هذه أسرار آل مُحَمَّد من هتكها هتكهُ الله ، تحياتي للأخ العزيز أبو مُحَمَّد طه وأكتفي بهذه الإجابة مع أيِّ أجد أنَّ هذه الإجابات موجزة ومختصرة وبجاجة إلى بيانٍ أكثر ولكن هذا هو الوقت وهذه طبيعة البرنامج .

- الرِّسالة السَّادسة من جمعٍ من الشَّبَاب : في الكافي الشَّريف : (أَنَّ الْأَرْوَاحَ خَمْسَةٌ ، ثَلَاثَةٌ عِنْدَ الْكَافِرِ وَأَرْبَعَةٌ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ وَخَمْسَةٌ عِنْدَ الْمَعْصُومِ ، وَالْخَامِسَةُ هِيَ رُوحُ الْقُدُسِ) ، في الحديث يقول في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح هل روح القدس خاصةً بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أو يدخل معهم الأنبياء ؟

أنا أقول لأبنائي هؤلاء روح القدس هو تجلٍّ من تجليات آلِ مُحَمَّدٍ مع الأنبياء ، وآلِ مُحَمَّدٍ أعظم شأنًا من ذلك ، فالحديث هنا عن أَنَّ الأرواح خمسة عند الأنبياء ، الأنبياء من أشياع مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أمَّا الحديث عن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فهم أعلى شأنًا من ذلك ، وما روح القدس إلَّا هو تجلٍّ من تجلياتهم الملكوتية وهو يقع في دائرة حُدَامِهِمْ وعبيدهم ، والمطلب يحتاج إلى شرحٍ أكثر من ذلك ولكنني أكتفي بهذه الإجابة الموجزة ، وربما يعترض البعض على كلامي ، تلك قناعاته وهذه قناعاتي ، ونحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راضٍ أيُّها المعترض والرأي مختلفٌ ، وكلُّ يغني على ليله ، تحياتي ودعائي لهذه المجموعة من أبنائي الشَّبَاب .

- هذه الرِّسالة من إيران من خلال الرقم الدولي : يقول سلامٌ عليكم ، قد صدر كُتِيبٌ تحت عنوان : (شُبُهَاتٌ حَوْلَ الْخُمْسِ) ، ردًّا على إباحة الخمس في زمن الغيبة الذي تبنَّاه الشَّيْخ عبد الحليم الغَزِّي ، في فَمِ الْمُقَدَّسَةِ ، المؤلَّف أحمد نعمة العاملي ، نرجو من ، مني ، الردَّ على الكلام ، لأنَّ هذا الرجل قد وزع هذا الكتيب أو الكتيب على النَّاس في المجالس والحسينيات ولكم جزيل الشُّكر ، وهناك صورة للكتاب ، أرسل لنا صورة للكتاب عنوان الكتاب : (شُبُهَاتَانِ حَوْلَ الْخُمْسِ) .

ولماذا أكون ملزمًا بالردِّ على هذا الكتاب أو على غيره ، أنا ذكرتُ ما أنا مقتنعٌ به والآخرين ، الأخ الذي ألَّف هذا الكتاب أحمد نعمة العاملي أو غيره هم ليسوا مقتنعين بكلامي وهم أحرار أيضًا يبينون آراءهم ، هذا الهوس الموجود في الوسط الشَّيعي : (لَا بُدَّ أَنْ أَرُدَّ عَلَى فَلَانٍ وَفَلَانٍ يَرُدُّ عَلَيَّ) ، بالنسبة لي لا أبالي أنا ، لأنني لا أجد واجبًا عَلَيَّ أَنْ أُقِنَعَ الْآخَرُ ، لماذا ؟ لماذا يجبُ عَلَيَّ أَنْ أُقِنَعَ الْآخَرُ ؟! لا يجبُ عَلَيَّ هذا ، إذا كنتُ في مقام التعليم نعم ، قد يكونُ من أدب التعليم أَنْ أُقِنَعَ مَنْ أُعَلِّمُ ، ولكن ليس واجبًا عَلَيَّ ، في بعض الأحيان يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ ويحاول أَنْ يُقِنَعَ تلاميذه ولكنَّ التلاميذ أحرار أيضًا قد يقتنعون وقد لا يقتنعون ، لأنَّ القضيةَ مُرتبطةٌ بالتركيب العقلي والقناعات النفسية للإنسان إذا كنت في مقام الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر أساسًا لا يجبُ عَلَيَّ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر حين أُقِيمُ الواقع من أنَّ كلامي لن يكون نافعًا

فلا يجب عليّ حينئذٍ ، من شرائط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون مؤثراً ، إذا لم يكن مؤثراً سقط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إذا كنتُ في مقام الصّدع بالحقّ وهو الذي أزعّمه أنا أنّي لا في مقام التعليم والتبليغ ولا في مقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنما في مقام الصّدع بالحقّ فلا يجب عليّ أن أقنع الآخرين ، ولست مهووساً بذلك ولا أفرحني أنّ الآخر اقتنع بكلامي أو أنّه لم يقتنع ، مثلما أجدُ الحرّيّة لنفسي أجدُ للآخرين الحقّ في حرّيّة عقولهم ، لماذا أجدُ الحرّيّة لنفسي ولا أجدُ الحرّيّة للآخرين ، لماذا ؟ أنا حرٌّ في بيان ما أعتقد ، ليس واجباً عليّ أن أقنع الآخرين ، ولا يجب على الآخرين أن يقتنعوا بكلامي ، لا أنا نبي ، ولا الذي ردّ عليّ نبي ، ولا الذي كتب الرّسالة نبي ، ولا أنت نبي ، ولا يوجد هنا نبي ، نحنُ أناس عاديون ، نمتلكُ قناعات ، قد تتغيّر قناعاتي في مستقبل الأيام وقد تتغير قناعاته هذا الذي كتّب هذا الكتاب ردّاً على كلامي ، أنا لا أبالي بما يقول القائلون ، لأنّ مثل هذه الرّسالة أنا وقفت طويلاً عند هذه الرّسالة لست مهتماً لا بالردّ ولا بالكتاب ولا حتّى بالرّسالة ، لأنّه توجد رسائل كثيرة من هذا النوع ، فلان ردّ عليك لا بُدّ أن تردّ عليه ، لماذا ؟! أنا لا أعبأ بذلك ، يعني أنت مُهتم بالأمر هذا الذي يكتب الرّسالة أكثر مني ، أنا لا أعبأ بهذا الأمر ، النَّاس من حقّها أن تردّ ، أن تناقش أن تنتقد ، مثل ما أنا من حقّي أن أناقش وأن أنتقد وأن أردّ ، النَّاس من حقّها أيضاً ، وظيفة المتلقّي عليه أن يميّز ما هي وظيفتي أن أردّ على من ردّ عليّ ، وظيفته المتلقّي إذا كان باحثاً عن الحقيقة عليه أن ينظر إلى دقّة كلامي أو عدم دقّته ، عليه أن يُراجع المصادر والمعلومات التي ذكرتها وأن يُقارن فيما بين ما قُلت وبين ما قاله الآخرون ، ربّما كنتُ مُصيباً ، ربّما كنتُ مُخطئاً ، ربّما كان الآخرون على حقّ ، هذه وظيفة المتلقّي ما هي وظيفتي ، لأنّه أساساً ليس من وظيفتي أن أقنع الآخرين ، وظيفتي أن أطرح ما أطرح بشكلٍ مُقنع بحسب ما أرى وبحسب ما أعتقد ، الآخرون يقتنعون لا يقتنعون تلك القضية راجعة إليهم ، وأنا لست مهووساً أصلاً بهذه القضية ، لو كنتُ مهووساً لما تحرّكتُ بعكس التيار ، أنا أتحركُ بعكس التيار لا حُبّاً في مخالفة التيار ، ولكنّ التيار باتجاه المخالفين وأنا أتحركُ باتجاهٍ مُخالفٍ لِمُخالفين ، والدليل هذا حديث أهل البيت ، الدليلُ كتبي التي أُمامي ، ما هي الكتب التي أُمامي الآن ؟ مفاتيح الجنان ، الكافي الجزء الأوّل ، قرآن مُحمّد وآل مُحمّد هذا قرآنهم ، هذا هو الجزء الأوّل من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني ، هذا هو الجزء الثامن من الكافي ، ما عندي شيء آخر ، شيء آخر ما عندي ، هذه الكتب ودائماً هذه الكتب هي التي أُمامي ، أنا أُبحرُ وسفينتي هي هذه ، الآخرون مُبحرون وسفينتهم سيّد قطب ، وسفينتهم ابن عربي ، فقطعاً سيكون سيري بعكس اتجاه التيار ، لذا ليس مُهمّاً هذا الأمر أنّ المؤرّف أحمد نعمة العاملي كتب هذا الكتاب أو أنّ غيره

كَتَبَ ، النَّاسُ أحرار فيما تكتب وفيما ترى وفيما تعتقد ، ولستُ مهتماً أن أتابع ما يقوله الآخرون ، الآخرون أحرار ، مثلما أنا لي الحرية أن أنتقد وأن أتحدّث وأن أرفع صوتي وأن أقول ما أقول ، الآخرون لهم الحرية أن يقولوا ما يقولون ، وإنني والله سأدافع عن حرّيتهم مثلما أدافع عن حرّيتي حتّى لو كان الكلام ظالماً لي أدافع عن حرّيتهم لستُ لأنني ذلك الإنسان المثالي أبداً ، ما أنا بإنسان مثالي ، ولستُ لأنني ذلك المقدّس أبداً ، كذب هذا ، ولكنني أرى في أنّ انتقاص حرّيتهم سيكون سبباً لانتقاص حرّيتي ، أدافع عن حرّيتهم كي أدافع عن حرّيتي ، ما عندنا مثل معروف في الوسط الشّعبى العراقي يقولون : (إذا زينوا لحيّة جارك بلّ لحيّتك) ، هذا المثل قديم ، كان النَّاسُ في موسم الأعياد مثلاً يأتي الحلاق إلى هذه القرية في موسم العيد ، قبل العيد بيوم ، فيجلسون جميعاً بالصّف ، فحينما يبدأ الحلاق بحلق لحيّة هذا الذي بجانبك فعليك أن تُبلّل لحيّتك ، يقول : إذا زينوا لحيّة جارك بلّ لحيّتك ، ما هم هؤلاء لو انتقص من حرّيتهم في النّقد سينتقص من حرّيتي أيضاً ، لذلك أدافع عن حرّيتهم في النّقد مثلما أدافع عن حرّيتي ، وإلا لا هي مثالية ولا هي قدسية ولا هو نحو من أنحاء الإيثار أبداً ، فأنا أقول : لهم الحقّ أن ينتقدوا ، أن يردوا ، أن يُناقشوا ، لكن المُنصف عليه أن يُراعي قواعد الإنصاف ، والذي يبحث عن الحقيقة عليه أن يكون حكيماً لا أن يستعجل في إطلاق الأحكام ، الباحث عن الحقيقة ماذا يُسمّى عمله وهو يبحث عن الحقيقة يُسمّى تحقيق ، التحقيق ، التحقيق ماذا يعني ؟ التحقيق يعني أنّ الإنسان يقبل كلّ الاحتمالات ، إذا ما ترك احتمالاً من الاحتمالات تعصّباً هذا ما هو بتحقيق ، المحقّق عليه أن يضع جميع الاحتمالات ، ثمّ بعد ذلك يبحث في كلّ هذه الاحتمالات بنفس الجهد ، يكون مُنصفاً وعادلاً ، لا أن يكون بحثه مع الاحتمال (أ) أكثر من الاحتمال (ب) ، ولا أن يُصدّق بالاحتمال (أ) ، لأنّ فلاناً قاله ، ويُشكّك من البداية في الاحتمال (ب) ، لأنّ فلاناً الآخر قاله شخص آخر ، هذا ما هو بتحقيق ، هذه وظيفة الذين يبحثون عن الحقيقة ، أطلتُ شيئاً ما في هذا الجواب حتّى يكون جواباً لبقية الرسائل ، لأنّ هناك حزمة من الرّسائل فلان الفلاني ردّ عليك ، وبعض الرسائل رجاء رجاء مكرّرة بكثرة ردّ عليه ، لماذا ؟! أنا لست مهتماً بذلك ، ولا يؤذيني إن قال فلان عني هكذا أو قالت فلانة عني هكذا لا يؤذيني ذلك ، لأنني أساساً حين تحرّكتُ في عملي هذا ومُنذ البدايات كُنْتُ عارفاً ماذا سألاقي في هذا الطريق ، لا خدعني أحد ولا أقنعني أحد ولا أعطاني أحد شيئاً ، نعم الماسونية أعطوني بحسب التقييم المرجعي لحركتي حركة ماسونية ، لا أعطاني أحد شيئاً ولا حتّى شكرني ، والآخرون يأخذون من أبحاثي ومن دروسي ويسبّبوني ، ينتفعون من جهدي

ويسبُوني ، لا أريد الحديث هنا عن هذه القضية ولكنني أكتفي بهذه الإجابة مع تحيَّاتي ودُعائي للذي أرسل لي هذه الرسالة وإن لم يكن قد ذكر اسمه فيها .

● الرسالة الثامنة : من الأخ العزيز أبو مُحَمَّد البحراني ، وهو يقول هو ما هو بأبو مُحَمَّد ، لماذا ؟ هو في آخر الرسالة يقول : وعذراً إني لم أذكر اسمي الحقيقي حيثُ أن عندنا من الناس من أصحاب العقول الضيقة من يعيبون على من يشاهد قناتكم ، الناس أحرار ما هي القنوات كثيرة ، وأنا أقول الآن للمشاهدين : إذا أبرمكم كلامي عندكم الرموت كنترول والقنوات كثيرة وابحثوا عن مسلسل جميل وابحثوا عن أشياء جميلة كثيرة موجودة وأريجوا أنفسكم من هذا الكلام الثقيل ، الأخ العزيز أبو مُحَمَّد البحراني يسأل ، السؤال الأول : يقول هل أن هذا الحديث وارد عن أهل بيت العصمة ، أي حديث ؟ (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) ؟ وإذا كان وارداً عنهم فأَيُّ قُرْآنٍ هو المقصود هل ما هو بين الدفتين أم لا ؟ وهل هو تعلُّم قراءته بالصورة الصحيحة كما يفهم البعض ذلك أو المقصود شيء آخر كتفسيره مثلاً أو تأويله ؟

هذا الحديث بهذه الألفاظ يا أبو مُحَمَّد كما سَمَّيت نفسك في الرسالة وما هو باسمك ، هذا الحديث بحسب علمي بهذا النص بهذه الكلمات لم يرد في كُتُبنا ، نعم أورده علماءنا ، ولكن علماء الشيعة أمثال الشيخ الطوسي وغير الشيخ الطوسي ذكروه في كتبهم نقلاً عن كتب المخالفين ، المخالفين رَوَوْا هذا الحديث عن أمير المؤمنين وعن غيره أيضاً من الصحابة ، لكن هذا المضمون نحن نعتقد بصحته : خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، فلا يوجد هناك ما يجعلنا نرفض أو نُشكِّك في هذا المضمون مجرد ورود الحديث في كتب المخالفين لا يعني أن مضمون الحديث ليس صحيحاً ، فهناك الكثير من المضامين الصحيحة في الجوامع الحديثية لكتب المخالفين ، مجرد ورود هذا الحديث في كتب المخالفين لا يعني أننا نرفض مضمون الخبر ، ولكن كيف نفهمه ؟ كيف نفهم هذا المضمون ؟

أنت ذكرت عدَّة احتمالات في الرسالة يا أبو مُحَمَّد ، (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) ، الحديث هنا عن المنظومة الكاملة القرآنية ، والمنظومة الكاملة القرآنية يعني القرآن والعتره ، نحن عندنا في أحاديثنا : (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنِ) ، هذا يعني أن معرفة أمرهم من القرآن أن تعلم القرآن أمر واجب ، الحديث الآن يُشير إلى استحباب ، (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) ، هذا مدح ، في طور الاستحباب ، الأئمة يقولون : (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنِ) ، لم يتنكَّب الفتن ؛ يعني

سيبتعد عنا ، سيكون بعيداً عنا ، ستأخذه الفتن بعيداً عنا ، يعني سيسقط في الطريق ، سيعثر في طريقه إلينا ، فسيكون هذا الحديث أقوى ، يعني هذا المضمون : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) ، داخل في هذا المعنى الواسع ، السؤال الثاني ، قطعاً القراءة الصحيحة التفسير الصحيح كُلُّ هذا داخل في هذه المنظومة ، أمّا أن نجعل هذا الحديث أو هذا المضمون خاصاً مثلاً بفِرِّ التجويد مثل ما يقومون الآن ، هذا الكلام هراء من القول ، فعلم القرآن والحديث عن القرآن لا بُدَّ أن يكون في إطار منظومته الكاملة ، والمنظومة الكاملة لن تكون إلّا مع عليّ وآل عليّ صلوات الله عليهم .

• السؤال الثاني ، السؤال الثاني يقول : هل أن البكاء على أنصار الإمام الحسين يدخل ضمن حكم البكاء على الإمام الحسين في كونه غير مُبطلٍ للصلاة ، وحتى مسألة البكاء على ما جرى على العائلة الحسينية ؟

نعم يعني هذه قضية واضحة جداً ، فما جرى على الحسين ، ما جرى على أنصار الحسين ، ما جرى على عائلة الحسين إن كان في أرض كربلاء ، إن كان في أرض الكوفة ، إن كان في أرض الشام ، في أيّ مكان ، كُلُّ ما يرتبط بالحسين وآل الحسين هو داخل في هذا المعنى ، وتصوّر أنّ هذا العنوان خاص بالبكاء على الحسين على شخص الإمام صلوات الله وسلامه عليه هذا تصوّر ساذج جداً ، البكاء على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ هذا العنوان ولكن أبرز ما في هذه الجملة البكاء على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ هو البكاء على الحسين ، يعني أنّ البكاء مثلاً على الزهراء في الصلاة يُبطل الصلاة ؟ أيّ صلاة هذه تكون باطلة لأنني أبكي على الزهراء فيها ، حين أبكي على مصائب آل مُحَمَّدٍ ، على مصائب موسى ابن جعفر في الصلاة هذا يُبطل الصلاة ؟ أيّ منطق هذا ؟! البكاء على الحسين هو الفقرة الأوضح ، والعنوان الأجل في هذا التعبير : البكاء على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ، يعني البكاء على الذنوب ، أبكي على ذنوبي ، على قبائحي وسيئاتي هذا أمر حسن جيّد في الصلاة ، ماذا سأذكر ؟ أذكر قبائحي ، وحين أذكر موسى ابن جعفر مثلاً وأبكي على ما جرى عليه هذا يُبطل الصلاة ؟! أيّ كلام هذا ؟! أنا لا أقول أنت تقول ذلك يا أبو مُحَمَّدٍ ، ولكن ربّما يقول القائلون هكذا ، وقد يظهر من تفاصيل سؤالك هذا ، تحياتي للأخ العزيز أبو مُحَمَّدٍ من البحرين ، أتمنى له التوفيق وراسلنا دائماً باسمك هذا المستعار ، حذراً من أصحاب العقول الضيقة ، وأنا لا يؤذيني هؤلاء لا أعبأ بهم ، النَّاسُ أحرار ماذا يريدون أن يفعلوا ماذا يريدون أن يقولوا ، (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) ، هذا منطق آل مُحَمَّدٍ ، في الروايات على نيّته ، على سليقته ، على ذوقه ، على طبيعته ، وكلُّ وعاءٍ بالذي فيه ينضح ، أعيد الكرة إلى ملعبك لا بأس أن نذهب فاصل .

- **المُقدِّم :** قبل الفاصل سماحة الشَّيخ أثار فضولي الرسالة السابقة اللي هي كانت من إيران حول الكتاب ، أنت حضرتك من سنين تدعو إلى حرية الفكر وحرية التعبير من سنين طويلة ، ما الشيء يعني ، ما الفائدة اللي لمستها ؟ يعني بالعادة رجال الدين لا يدعون إلى هذا الأمر ، أنا شخصياً لمست هذا الأمر في النَّجف ، لكن ما الشيء الَّذي رأيته لم يره الآخرون ؟
- **سَمَاحَةُ الشَّيخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزِّي :**

أنا وجدتُ آلَ مُحَمَّد ، وجدتُ ثقافتهم ، وجدتُ فكرهم ، وفهمتُ حديثهم من خلال قواعد فهمهم ، لم أجد مساحةً مفتوحةً في التفكير الإنساني مثلما وجدت مساحةً مفتوحةً عند آلِ مُحَمَّد ، وأنا حين أقول هذا ربَّما غيرُ المتدينين قد يسخرون من كلامي هذا ويقولون : لا ، هذه مُبالغة ، لو كان الأمر لبيانِ هذا المفهوم الَّذي طرحته فإنَّني قادرٌ على تفصيله وربَّما يأتي ، ظرف في حلقات هذا البرنامج ، تأتي مناسبة وسأتحدَّث عن هذه القضية ، أنا لا أقول هذا هكذا من دون أنْ اطَّلَع على الثَّقافات الأخرى ، أنا اطَّلعت على ما يُسمَّى بالمذاهب الإسلامية ، اطَّلعت على كتبهم وفقهم وآرائهم ، واطَّلعت على الديانات المختلفة ، وأعتقد أنَّ برامجي فيها الكثير ممَّا يكشفُ عن اطلاعي على الديانات المختلفة ، وحين أقول اطَّلعتُ على الدِّيانة اليهودية إنَّني لا أقول إنَّني قرأت كتاباً أو كتابين ، أبداً ، قرأت العشرات والعشرات وأكثر من ذلك من كتب اليهود أنفسهم ، ومن كتب النَّصارى أنفسهم ، من كتب سائر الديانات ، لا أقول إنَّني قرأت كتاباً هنا أو كتابين أو قرأت كتاباً نقدياً من خارج هذه الدِّيانة أبداً ، قرأت المطولات من كتبهم ، ربما بعض المشاهدين يتذكرون الحلقات الأولى من برامجنا حين افتتحت قناة القمر في برنامج (سلاماً يا قمر) ، كنتُ آتي بالعشرات والعشرات من أمهاتِ مصادرهم أضعها هنا على الطاولة وأقرأ منها وأتصفَّحُ فصولها وأنا استخرجُ منها دقائق الكلمات ، وهذه البرامج موجودة على الانترنت ، موجودة على اليوتيوب ، بالإمكان أن تُراجع ، واطَّلعت على الثَّقافة الغربية ، الفلسفات الغربية بشكل واسع ، ولا أقولُ في هذا الوقت ، لا أقول في هذا الوقت ، منذ أيامي الأولى قرأتُ الكثير والكثير إلى أن وصلت إلى هذه النتيجة .

النتيجة الَّتِي وصلتُ إليها : لم أجد مساحةً في العقل البشري وفي الفكر الإنساني بشكلٍ مفتوح في كُلِّ هذه الفلسفات الَّتِي قرأتها واطَّلعتُ عليها مثلما وجدتُ عند آلِ مُحَمَّد .

هذا هو السبب الَّذي يدعوني إلى ذلك ، أنا صاحبُ حديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ، نعم في البدايات ما كنتُ هكذا أفكر ، لأنَّني ابنُ الثَّقافة الشَّيعِيَّة الرِّسمِيَّة ، أنا لم أئتي من خارجِ أسوار الثَّقافة الشَّيعِيَّة الرِّسمِيَّة ، نشأ

لحمي ودمي وعظمي وكلُّ خلية في بدني نشأت في ساحة وباحة الثقافة الشيعية الرسمية ، ما بين الحسينيات والمساجد ووكلاء المراجع والحوزة العلمية الدينية ، ما بين الموسوعات الفقهية ، وما بين كتب التفسير العلمائي ، ما بين مؤلفات العلماء القديمة والحديثة ، نشأت في هذه الأوساط ، ولكنني ماذا أقول بتوفيقٍ ، هم قد يعتبرونه ضلالاً ، بتوفيقٍ من آلِ مُحَمَّدٍ عانقْتُ حديثهم منذ البدايات ، أحببتُ حديثهم منذ البدايات ، قد تسألني لماذا ؟ قطعاً أنا لا أنفي التوفيق لكن ربما ذوقي الأدبي ، وقد شربتُ الأدب العربي منذ صغري ، منذ نعومة أظفاري شربتُ الأدب العربي ، قد يكون ذوقي الأدبي جعلني أتلَمَسَ الجمال والذوق والأدب الرفيع في تعابيرهم وكلماتهم وزياراتهم ، فكان حديثهم ينسابُ إلى قلبي انسياباً ، عندي قدرةٌ على الحفظ أو بعبارة أخرى ذاكرةٌ قد تكونُ مميزةً ليس في هذا العمر فقد أكلها الزمان أكلاً ، وجاء عليها الدهرُ بما جاء ، ولكن أقولُ في بداياتي ، في صغري ، وفي بدايات شبابي فما يطربني من جميل الكلام أحفظه ، ربما من أوّل نظرة كما يقولون ، حُبٌّ من أوّل نظرة ، فإنّي أحبُّ جميل الكلام من أوّل نظرة فأحفظه بشكل مباشر ، هكذا انساب حديثهم إلى قلبي وكانت العلاقة مع حديثهم ، كانت حبّاً من أوّل نظرة ، على أيّ حال أنا لا أريد أن أتشعّب في هذا المطلب وأعيد الكلام إليك .

● هذه الرسالة التاسعة : وفي الحقيقة ليس بودي أن أقرأها ولكنني أردتُ أن أجيب عليها مع أنّي لستُ راغباً بقراءتها مثل هذه الرسالة رسائل كثيرة جداً وفيها أحاديث أكثر ممّا في هذه الرسالة ولكنني أردتُ أن أجيب عليها كي يكون جواباً على مجموع كثير من مثل هذه الرسالة حتّى لا أجيب على البقية :- الرسالة من الأخ العزيز الفاضل الذي عنون اسمه خادم موسى ابن جعفر ، عنوان الرسالة : رسالة اعتذار ، يقول : السّلام عليكم ، في بداية الأمر تصوّرت أنك عميل وجاهل - : و و إلى آخره ، وهذا شيء طبيعي جداً يعني :- والواقع الشيعي كلّهُ هكذا يقول ، لكن بعد الاستماع لأغلب محاضراتك وكنت أراجع بعدك كلّ حديث تنقله من الكتب وأتحقّق من نقلك واتّضح لي أنّك عالم وأنّي أنا الجاهل حيث كنتُ أتصوّرُك عميل وجاهل وتتكلم على العلماء بل بالعكس أنت لا تتكلّم على العلماء بل تنتقدهم بكلّ أدب فلم تسب أحداً بل كنت تترحم عليهم ونقدك لهم حقيقي وواقعي :- أنا أقرأها كما هي ربما فيها بعض الأخطاء الإعرابية مثل ما هي أقرأها :- وخصوصاً في معرفة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ونقدك لهم حقيقي وواقعي وخصوصاً في معرفة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، فأغلبُ الأحاديث مغيّبةٌ تماماً عن ثقافتنا وإذا سألنا عن هذه الأحاديث لا نسمعُ جواباً ، لأنّهم يجهلون بها :- شيء طبيعي ما يعرفون :- فأقول هل كلّ هذه الأحاديث

الكثيرة عالية المضامين وقوية السبك وبيانها لحقائق لا يمكن للبشر أن ينشئها وكلّ هذه الزيارات والأدعية والخطب متشابهة المضامين فلماذا لا تكون هي عقيدتنا الرسميّة وهي عقيدة قوية وأكثر تنزيهاً لله تعالى وتعظيماً لمُحمَّد وآل مُحمَّد ، يقول : وأطلبُ منك أن تبريني الذمة عمّا كنتُ أعتقد فيك .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

أنا أقول لك وللباقيين دائماً أقول لكلّ مُحِبِّ أهل البيت حتّى الذين يستمرون الآن في سبائي وشتمي أنا أبرؤهم الذّمة وما عندي مشكلة معهم أساساً ، ما عندي مشكلة معهم ويؤذيني يؤذني كثيراً أنّ أشياع أهل البيت يعيشون خصوصاً هؤلاء الذين أراهم يمشون إلى زيارة الحسين في الأربعين يمشون ورؤوسهم مشحونة بالفكر المخالف بسبب حوزاتنا العلمية بسبب فضائياتنا ناس شيعة يحبّون أهل البيت عندهم استعداد كامل للتضحية في سبيل آل مُحمَّد يرفضون حديث آل مُحمَّد ويتعانقون مع رموز وشخصيات لا أقول عندهم سوء نيّة مع أهل البيت لكن عندهم سوء توفيق أن شحنوا رؤوسهم بالفكر المخالف لأهل البيت ، مواكب وهيئات تضع صور لفلان وفلان ، فلان وفلان أساءوا إلى أهل البيت إساءات كبيرة وشحنوا رؤوسكم يا حُدّام الحسين بفكرٍ مُخالفٍ للحسين وآل الحسين ، يؤذيني هذا أن أراكم أنتم تخدمون الحسين وتقولون نحنُ خَدَمُ للحسين ولكنكم في الحقيقة لا تعرفون ماذا تصنعون ، أنتم تعبثون بدم الحسين ، دماء الحسين سُفحت وسفكت لأجل أن تتكوّن حاضنة ، من هذه الحاضنة يخرج أنصار صاحب الزّمان ، وأنصارُ صاحب الزّمان لا يمكن أن تكون رؤوسهم مشحونةً بفكر الفخر الرّازي خطباء الشيعة عبر خمسين سنة وأكثر يشحنون رؤوسكم بفكر الفخر الرّازي ، مراجع كبار ، مفكّرون كبار من الطراز الأوّل شحنوا الساحة الثّقافية الشّيعيّة بالفكر القطبي الصافي ، يوم أمس كان عندنا حلقة من برنامج : (قرآنهم) ، والله كنتُ قد جلبتُ كتاباً لأحد المراجع الكبار ، ما صار عندي وقت ، جلبتُ كتاباً لأحد المراجع الكبار ، لا أريد أن أذكر اسمه ، كان في نيتي أن أخرج الكتاب وأن أقرأه ، والله هذا الكتاب من أوّلِهِ إلى آخرِهِ منافِرٌ لبديهيات ثقافة أهل البيت ، موافقٌ ١٠٠% للفكر القطبي ، وفي بعض الأحيان ينقل عن سيّد قطب نقلاً سيئاً ليس دقيقاً ، لو نقله كما هو لكان أفضل ، مرجع كبير ، اسم كبير ، لأنّ الكتاب الآن ليس بين يدي والموضوع ليس هو الموضوع لكنني لن اعتقّه برامج كثيرة وسأعود إليه ، الآن في هذه اللحظة لن أتحدّث عنه لأن الكتاب ليس بين يدي ، الآن سيأتي الحديث عنه في وقته ، في الوقت المناسب في الحلقة المناسبة في البرنامج المناسب ، هؤلاء هم الذين يشحنون أذهان هؤلاء الشباب ، لذلك لا يؤذيني أنّ الآخرين يقولون عيّي ما يقولن ، أبداً لا يؤذيني

ذلك ، هذه الرواية بنيت عليها حياتي ولا أقول هذا الكلام للإعلام ، هذه الرواية بنيت عليها حياتي قبل أن أخطو أول خطوة في هذا الطريق ، لو لم أكن أبني حياتي على مثل هذه المفاهيم لصرت مجنوناً الآن ، لصرت مختلفاً من كثرة ما واجهته من الأكاذيب والافتراءات والضغوط والأذايا ، لكنني منذ البداية بنيت أمري على هذه الثقافة ، الإمام الكاظم يقول لهشام ابن الحكم : إذا كان عندك دُرّة وقيل لك هذه حصاة ، الناس صاحوا هذه حصاة حصاة ، ماذا يضيرك ذلك ، إذا تذهب إلى سوق اللؤلؤ والأحجار الكريمة يقيمونها دُرّة أو لا ؟ دُرّة ، وإذا كان بيدك حصاة والناس صاحوا جميعاً هذه دُرّة إذا ذهبت بها إلى سوق المجوهرات يقولون هذه دُرّة ؟! تبقى حصاة ، الحصاة حصاة والدُرّة دُرّة ، هذا هو منطق آل مُحَمَّد ، على أيّ حال تحيّيّاتي للأخ العزيز الذي عنون نفسه خادم موسى ابن جعفر ، أقول لك ذمتك بريئة ولا حاجة لأن أقول هذا الكلام ، لكنك أنت طلبت ذلك مني ، أقول لك ذمتك بريئة ، وقبله مني على جبينك وأسألك الدعاء والزّيارة .

• الرّسالة العاشرة في هذا البرنامج : من الأخ العزيز حسين الخفاجي من النّاصريّة من العراق ، يسأل عن برامج الدكتور محمّد شحرور ، الدكتور السوري محمّد شحرور في تفسيره لآيات القرآن الكريم ، يقول : نحن مجموعة من الشباب نستمع له في اليوتيوب ، نشاهد أن آراءه منطقيّة جداً جداً ، فيسأل عن الموقف ؟ ماذا أقول له ، ماذا أنصحهُ ؟ هو يقول : ماذا يقول فلان يذكر اسمي عن آراء الدكتور السوري محمّد شحرور إلى آخره .

أنا أقول للأخ العزيز حسين الخفاجي ولأولادي الشباب الذين يتابعون مثل هذه البرامج ، هناك نقطتان مهمّتنا بغضّ النّظر عن الدكتور محمّد شحرور أو غيره ، هناك نقطتان مهمّتان :

حينما أتّي مثلاً الآن إلى ديوان شاعرٍ من الشعراء ، وأخذ هذا الديوان وأبدأ بشرحه وبيانه وبشكل منطقي لكنّه بنحوٍ مخالفٍ لما يريد الشاعر ، هل أكون مصيباً مجرّد أن كلامي كان منطقيّاً ؟! لا يمكن ذلك ، أنتم تبحثون عن كلامٍ منطقي أو تبحثون عن فهمٍ للقرآن ، إذا القضية البحث عن كلامٍ منطقي فالقرآن فسره الفلاسفة بطريقةٍ قد تكون منطقيّة لمن يتذوّق الفلسفة ، وفسره الصوفيّة بطريقةٍ قد تكون منطقيّة لمن يتذوّق النزعة الصوفيّة ، وفسره علماء البلاغة والأدب و و و ، القضية ليست كذلك ، هل أنّ الله يقصد هذه المعاني في قرآنه أو لا ؟ الكلام هنا ، هو صاحب الكتاب يقصد هذه المعاني أو لا ، بغضّ النّظر هذا الكلام مرّة الإنسان يبحث عن كلامٍ منطقي ، الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها ، خذوا الحكمة من فم المجنون ، خذوا الحكمة من فم الكافر ، الكلام الصحيح دالٌّ على نفسه بنفسه بغضّ النّظر عن أيّ جهةٍ

صدر عنها ، لنفترض أنَّ حيواناً من الحيوانات قال كلمة ، نطق هذا الحيوان وكانت الكلمة صحيحةً فالكلام الصحيح صحيح بغضِّ النظر عن قائله ، لكن مرةً نحن نبحث عن كلامٍ منطقي بالمطلق ، ومرةً عن نبحت عن فهمٍ للقرآن ، إذا كُنَّا نبحت عن فهمٍ للقرآن فلا بدَّ أن نسأل القرآن فنقول : أيُّها القرآن كيف نفهمك من الذي يفهمك ؟ ما هو القرآن يقول : إِنِّي أَبَيُّ كُلِّ شَيْءٍ ، (تبيانٌ لكلِّ شيء) ، فأنا أسأل القرآن : أيُّها القرآن من الذي يفهمك ؟

لنذهب إلى سورة آل عمران القرآن يقول : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ، لا يوجد أحد آخر ، دكتور شحورر يأتي بعلمه من هذه الجهة ؟ إذا كان يأتي بعلمه من هذه الجهة لا خلاف في ذلك ، نحن نتحدَّث عن القرآن لا نتحدَّث عن المعاني المنطقيَّة بالمطلق ، لأنَّ المعاني المنطقيَّة يمكن أن أتحدَّث في السياسة ، يمكن أن أتحدَّث بشكلٍ منطقي فيما يخصَّ الاجتماع والمجتمع ، يمكن أن أتحدَّث بشكلٍ منطقي في علم التغذية ، يمكن أن أتحدَّث بشكلٍ منطقي في التاريخ ، في علم الحضارات في وفي وفي ، هذا شيء ، فما كان منطقياً نحن نقبله من دكتور شحورر ومن غيره ، لكن حينما يكون الحديث عن القرآن ، حينما يكون الحديث عن الدِّين ، لابدَّ أن نعرف مصادر هذا الحديث ، (طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا) ، هذه قواعد إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ .

إذا ما ذهبنا إلى سورة الواقعة فماذا تقول سورة الواقعة ؟ ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - : هذا هو القرآن - : فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ - : فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ يعني ليس ظاهراً - : لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ، دكتور شحورر من المطهَّرين ؟ إذا كان من المطهَّرين ، نعم ، فهو يستطيع أن يمسَّ القرآن ، أن يمسَّه بعقله وفكره ، من هم هؤلاء المطهَّرون ؟ لابدَّ أن نذهب إلى سورة الأحزاب .

سورة الأحزاب هي التي تبين لنا من هم هؤلاء المطهَّرون ، وأعتقد أنكم تعرفون قصدي حينما أتحدَّث عن سورة الأحزاب إنها آية التطهير : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، هؤلاء هم المطهَّرون ، هؤلاء هم الراسخون ، هؤلاء هم ، هم ، هؤلاء هم أهل البيت ، دكتور شحورر من أهل البيت ؟! إذا كان من أهل البيت أو إذا كان يأخذ عن أهل البيت ، نعم ، نحن لا نختلف في ذلك ، أمَّا إذا لم يكن هو من أهل البيت ، ولا يأخذ عن أهل البيت ، فما علاقة كلامه بكتاب أهل البيت ؟ قد يُصيبُ في بعض الأحيان ، وقد يخطئُ في بعض الأحيان ، (مَنْ فَسَّرَ مِنْكُمُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ - : هكذا علَّما

آل مُحَمَّد :- من فسّر منكم القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر :- إذا أصاب لم يؤجر :- وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار) ، فإذا أصاب لم يؤجر فلماذا نبحت في هذه الجهات ، أعتقد أنّ القضية صارت واضحة ، نحن لا شأن لنا بالمتحدّث نحن نتحدّث عن المصدر ، إمامنا الباقر يقول في معنى الآية : ﴿ فليُنظر الإنسان إلى طعامه ﴾ ، إلى علمه هذا عمّن يأخذه ، من أين جاءنا بهذا العلم ونحن نتحدّث عن القرآن ، أمّا إذا كان الحديث في موضوعات مختلفة فحينئذٍ ننظر إلى تلك الموضوعات ومدى منطقيّة الحديث والكلام بخصوصها .

أنا لا أمنعكم من الاستماع أو المشاهدة أو المتابعة للدكتور شحرور ولا لغيره أبداً ، أنا أدعو دائماً للاطلاع على مختلف الثقافات ، لا أمنع أحداً أن يشاهد أحد أو أن يستمع إلى أحد ، لا أمنع أحداً ولا أنصح أحداً بأن لا يقرأ الكتاب الفلاني أبداً ، اقرؤوا ولكن عليكم في البداية أن تأخذوا التطعيم ، طعموا أنفسكم بثقافة أهل البيت واذهبوا فاقروا كلّ شيء ، واذهبوا فاستمعوا إلى كلّ شيء ، واذهبوا فشاهدوا كلّ شيء ، أنا بنفسني أقوم بهذا الدور ، أنا أقرأ كلّ شيء ، وأستمع للجميع وأتابع البرامج على اختلاف أشكالها ، وأقرأ في جميع الاتجاهات ، وليس أقرأ وأحفظ أيضاً لجميع الاتجاهات ، هكذا كان أصحاب الأئمة تحت نظر ومسمع الأئمة ، مُحَمَّد ابن أبي عمير صاحب الإمام الصادق صاحب الإمام الكاظم كان يحفظ من أحاديث المخالفين أتدري كم ؟ وربّما أكثر من ذلك ، هذا مذكور في الكتب كان يحفظ من أحاديث المخالفين لأهل البيت مئة ألف حديث ، مئة ألف حديث يعني بقدر كتاب بحار الأنوار فقط من حديث المخالفين تحت مرأى ومسمع آل مُحَمَّد ، لذلك أقول : الحرية الموجودة عند آل مُحَمَّد لا مثل لها في كلّ مكان ، لكن علينا أن نأخذ التطعيم ، خذ التطعيم واذهب ، الآن الذين يعملون في منظمة أطباء بلا حدود إذا ذهبوا إلى أيّ منطقة من المناطق في العالم فيها مرض معيّن يريدون المساهمة في علاجه يأخذون التطعيم ضدّ ذلك المرض بعد ذلك يذهبون ، خذ التطعيم ثمّ بعد ذلك اقرأ ما تريد واستمع إلى ما تريد ، إنّ ذلك سيزيدك بصيرةً في فكر آل مُحَمَّد ، ستعرف الفارق الكبير حينئذٍ ، أنا كلّما ازدادت اطلاعاً على الثقافات الأخرى كلّما ازدادت تمسكاً بحديث آل مُحَمَّد ، كلّما ازدادت معرفتي بقيمة حديث مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ، كلّما توسّعت ثقافتي أكثر وأكثر ، كلّما طالعت أكثر وأكثر عند الآخرين عند أعداء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أو عند أولئك الذين أصلاً لا يعرفون مُحَمَّد وآل مُحَمَّد كلّما اتسعت ثقافتي ، كلّما ازدادت تمسكاً بمنهج مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ، لكنني قد أخذت التطعيم في البداية ، خذوا التطعيم ، طعموا أنفسكم ، والمناعة هي البراءة ، والبراءة ليست اللعن ، اللعن ما هو براءة ، البراءة نظافة العقل ، لا قيمة للعلن اللساني والعقل محشو ، صحيح اللعن هو جزء من

البراءة ، من طقوس البراءة ، ولكن لا قيمة للعن ، القيمة لنظافة العقل ، أن يكون العقل علويًا ، إذا كان العقل علويًا كان مطعمًا بالثقافة العلوية حينئذٍ اقرأ ما تريد ، ادرس ما تريد ، وسّع ثقافتك في كل الاتجاهات ، أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة يا أبو علي ، تحيّيّ للأخ العزيز حسين الخفاجي من النَّاصِرَةِ من العراق .

• هذه الرِّسالة ونذهب إلى فاصل : الرِّسالة هذه من عبّادان من الجمهورية الإسلاميّة ، من عبّادان

الأخ العزيز أبو حسن الأسدي ، رسالتك جميلة ، تحيّيّ لك دعائي لك بالتوفيق ، يقول : أنا لا أريد شيئاً ، أريد نصيحة ، أحاول أن أترك التدخين وحاولت ولكنني فشلت ما هي النصيحة؟

ماذا أنصحك يا أبا حسن ، يمكنني أن أقول لك : ادخل على الانترنت وقرأ عن أضرار التدخين وعن السموم الكثيرة التي يتحدّثون عنها وعن الأمراض وعن الموقف العلمي والطبي ، ويمكنك أن تراجع الأطباء ، هناك علاجات قد تكون فيزيائية ، بيولوجية ، وهناك علاجات نفسيّة ، يمكنك أن تراجع الأطباء ، ولكن يبقى السلاح الأكبر والعامل الأكبر في هذه القضية هو العزم والتصميم ، من دون العزم والتصميم والهمّة العالية لن يستطيع الإنسان أن يُغيّر سلوكه ، أن يُغيّر ما اعتاد عليه ، أتمنّى لك التوفيق يا أبو حسن وأسألك الدّعاء والزيارة .

• الرِّسالة الآن وصلنا إلى رقم ١٢ : من الأخت العزيزة الفاضلة أم نبيل ، يبدو أنّها من العراق ،

ومن الرقم الدّولي رقم التليفون ، تقول : إذا كان إبليس لعنه الله عصا أمر الله في السجود لآدم ، فما ذنب آدم ليسلّط الله سبحانه إبليس عليه ، السؤال منطقي يعني ، إذا كان إبليس لعنه الله عصا أمر الله في السجود لآدم فما ذنب آدم ليسلّط الله سبحانه إبليس عليه فيجعله مشاركاً له في كلّ شيء ؟ تقول : واستغفر الله في سؤاله هذا .

الاستغفار ممدوح ، نحن نستغفر الله المفروض دائماً ، ولكن لأجل سؤال لا حاجة للاستغفار من الجهة الشرعيّة لا من جهة النقص الإنساني ، من جهة النقص الإنساني نحن بحاجة للاستغفار على طول الخط ، كلمة النّبّي الأعظم : (إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً) ، هي لنا فالنّبّي ما هو بحاجة للاستغفار ، إنّما استغفارنا يتوجّه إليه ويُقبل به ، ولكن النّبّي الأعظم صلّى الله عليه وآله يريد أن يقول : إنّ الطبيعة البشريّة بحاجة إلى الاستغفار فاستغفروا ، سؤال الأخت العزيزة أم نبيل : فما ذنب آدم إبليس واضح عصا الله وانتهينا الموضوع واضح ، فما ذنب آدم ليسلّط الله سبحانه إبليس عليه ، الله ما سلّط إبليس عليه ،

آدم هو سَلَطَ إبليس على نفسه ، الآن نحن إذا ما ذهبنا إلى سورة الأعراف والتي جاءت فيها قصّة أبينا آدم مذكورة مفصلة قصة أبينا آدم ، ذكرت في سورة البقرة بنحو مفصل ، ذكرت في مواطن عديدة ، ولكن بنحو مفصل ذكرت في ثلاث سور : في سورة البقرة ، في سورة الأعراف وفي سورة طه ، لما جاء إبليس إلى أبينا آدم وأمنا حواء وقال : ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ ، لو من البداية آدم رفض كلام إبليس ، أو أنّه أخذ كلامه وعرضه على ما قال الله له : (ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) ، لكنّه دخل معه في حوار وكلام ، وقاسمهما ، وأخذ إبليس يحلف لهما إني لكما لمن الناصحين ، فدلّاهما بغرور ، كيف دلّاهما بغرور ؟ يعني باللهجة العراقية قشمرهم ، فدلّاهما بغرور يعني غرّهما خدعهما ، فدلّاهما بغرور ، لو لم يكن آدم قد فسح المجال لإبليس ما استطاع إبليس أن يفعل ذلك مع آدم ، ما سلطة إبليس على آدم ؟ الله سبحانه وتعالى لم يسلط إبليس على الإنسان ولكن الله حين خلق الإنسان جعل أحد مواصفات هذا المخلوق الحرّة ، صحيح ما هي بحرّة مطلقة على حد التكوين والتشريع ولكن الإنسان حرّ يشعر هذا من نفسه لا يستطيع الإنسان أن ينكر الإحساس بالحرّة في داخله ، كلمة أمير المؤمنين التي تنسب إلى عمر هي كلمة عليّ : (متى استعبدتم الناس وقد ولدكم أمهاتهم أحرارا) ، يولد الإنسان وتولد معه حرّيته ، ولكن بعد ذلك الناس من حوله هم الذين يقرضون حرّيته شيئا فشيئا وإلا الأصل ، الأصل يولد الإنسان مع الفطرة والحرّة ، الحرّة تؤام الفطرة ، لا معنى للفطرة من دون الحرّة ، ولا معنى للحرّة من دون الفطرة ، ستكون فطرة مشوّهة أو تكون حرّة مشوّهة ، الفطرة والحرّة تؤامان معاً ، الله خلق الإنسان وأعطاه هذه المواصفات ، وفي نفس الوقت أعطى الإنسان الوسائل للدفاع عن حرّيته ، وفي نفس الوقت الإنسان يمتلك القدرة على أن يفتح الأبواب لإبليس ، بإمكانه أن يغلق الأبواب وبإمكانه أن يفتح الأبواب ، والقصة إذا أردنا أن نعود إليها فمرّدها إلى بداية الخلقة التي لا نعرف أسرارها ، ولكن هذا الذي يبدو على السطح هذا الذي نراه ، وأقول للأخت العزيزة أم نبيل في برنامج قرآنهم سأتناول بعض مضامين سورة الأعراف وسيصل الحديث إلى قصة أبينا آدم وسأتحدّث في أجوائها ، لو تابعتي هذا البرنامج يمكن أن تتّضح الصورة أكثر وأكثر ، تحياتي للأخت العزيزة الفاضلة أم نبيل .

• رسالة رقم ١٣ غير واضحة : سؤال عن هذا الحديث ، وجاء مكتوباً بشكل منقوص ، كنت كنزاً مخفياً .

حديث الكنز المخفي وهو من الأحاديث القدسيّة : (كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيّاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أُعْرَفَ) ، لأجل الفائدة الحديث لم يرد في كتبنا الشيعيّة ، نحن نقبله لا نرفضه ، المضمون صحيح ينسجم مع مضامين الأدعيّة ، والروايات وهذا الحديث ورد في كتب المتصوفة ، الصوفيّة كثيراً ما يوردون هذا الحديث في كتبهم وبينون الكثير من الأفكار على قاعدة مضمون هذا الحديث (كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيّاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أُعْرَفَ) ، إذا كُنّا نحن وألفاظ الحديث ، فالحديث هنا يبيّن الحكمة الإلهية التي لأجلها ومن أجلها خلق الخلق ، مع الوجه اللفظي لحدود الألفاظ ، ولكن هذا المعنى يمكن أن يُناقش فما حاجة الله لمعرفة الخلق له ، كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف ، الله سبحانه وتعالى يعرف نفسه بنفسه ، يعرف ذاته بذاته ، وهو غنيّ بهذه المعرفة لا يحتاج إلى معرفة خلق سيخلقهم بعد ذلك ، فالحديث لابد أن يفهم في إطار عام في مجموعة الأحاديث التي تتناول الحكمة الإلهية في خلق هذه المخلوقات ، وبعبارة مختصرة هذا الحديث وهذا المضمون يمكن أن يكون جزءاً من جوابٍ أزلّي عند النَّاسِ ، لماذا خُلِقنا ؟ وهذا السؤال لا جواب عليه لماذا خُلِقنا ، لأننا لا نعرف أسرار بداية الخلقة ، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ، فهل أنّ الله محتاج لعبادة الجن والإنس ؟! فأحببت أن أعرف ، فهل أنّ الله محتاج أن يعرف من قبل مخلوقاته ؟! ، ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ - فهل أنّ الله محتاج : - لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ، فهل أنّ الله محتاج ليعرف من هو المحسن ومن هو المسيء ، وسائر المضامين الأخرى التي جاءت في الآيات والروايات والأحاديث ، هذه النصوص القرآنيّة والحديثيّة تحدّثت عن جانبٍ من الحكمة ، تمام الحكمة مجهول لدينا ، لكن الحقيقة يمكن أن نتلمّسها من خلال الإيمان ، هذا السؤال لماذا خُلِقنا حينما يذهب الإنسان في اتجاه فلسفيّ معيّن ، حينما يذهب الإنسان يفكر في أنانيته وما يحيط به من أذى ، حينما يكون الإنسان مرتاحاً لا يسأل هذا السؤال ، المشكّكون حينما يذهبون في التشكيك بشكلٍ وبآخر ، هناك تشكيكٌ صريح ، وهناك تشكيكٌ مبطنٌ مخفي حتّى في الجو الديني ، حتّى الذين يظهرون التدين هناك الكثير من التشكيك في الجو الديني ، لماذا ؟ لأنّ العقائد أخذت من أفواه الرجال ، لأنّ العقائد أخذت من الدرس والتدريس ، حقيقة العقائد لا تؤخذ هكذا ، حقيقة العقائد هي صلة في ما بين المخلوق والخالق ، وصلته الخالق بمخلوقه عبر آياته عبر حججه .

على سبيل المثال : إذا كان العبد مثلاً يعيش في أجواء هذه مضامينها لن يسأل هذا السؤال بل إنّه سيعرف الجواب على هذا السؤال ، يمكن أنّه لا يستطيع أن يصوغه بالجمال ولكنّه في داخله يستشعر الحكمة من وجوده ومن خلقه ، مناجاة المحبين وأنا أقرأ من مفاتيح الجنان : (إِلَهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِكَ

فَرَامَ مِنْكَ بَدَلًا - : إذا كان الإنسان يعيش هذا المعنى مستحيل أن يسأل هذا السؤال لماذا خُلِقنا ، لأنَّ الجواب موجودٌ في هذا الكلام ، حينما يعيش هذه الحالة إِنَّهُ سَيَتَلَمَّسُ الحكمة من خلقه في هذه الحالة :- إلهي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرَامَ مِنْكَ بَدَلًا ، وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنَسَ بِقُرْبِكَ فَأَبْتَغَى عَنْكَ حَوْلًا) ، سيكون ملتصقاً ليس سائلاً ، لأنَّ السائل بشكلٍ وبآخر حين يسأل لماذا خلقت ، هو في حالة ابتعاد ، لنبرِّر ما نبرِّر ، الحقيقة هي هذه ، إلى أن يقول المناجي في مناجاته المروية عن إمامنا السَّجَّاد : (وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ - : العبد :- وَأَهْلَيْتَهُ لِعِبَادَتِكَ ، وَهَيَّيْتَ قَلْبَهُ لِإِرَادَتِكَ ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشَاهَدَتِكَ ، وَأَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ ، وَفَرَّغْتَ فُؤَادَهُ لِحُبِّكَ) ، من يعيش هذه المعاني كما هي ، نحن لا نعرف هذه المعاني ، ولكن كما يبدو من يعيش هذه المعاني لا يجد فسحة أن يسأل هذا السؤال ، (أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُؤْصِلُنِي إِلَى قُرْبِكَ ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا سِوَاكَ وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إِيَّاكَ قَائِدًا إِلَى رِضْوَانِكَ ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ ذَائِدًا عَنْ غُصَيَانِكَ ، وَأَمْنٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ عَلَيَّ ، وَأَنْظُرُ بِعَيْنِ الْوُدِّ وَالْعُطْفِ إِلَيْكَ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ) ، من يعيش في هذه الأجواء وفي هذه المعاني لن يجد مجالاً في قلبه أن ينطبع هذا السؤال فيه ، وحتى لو افترضنا أن هذا السؤال سيسرِّبه الشيطانُ إليه مثلاً أو تسرِّبه مخلفاتٌ قديمةٌ في ذهنه فإنه سيجد الجواب في هذه العلاقة فيما بينه وبين ربِّه ، أنا هنا لا أتحدَّث عن أنَّ الإنسان لا يحقُّ له أن يسأل ، يحقُّ له أن يسأل ويسأل ، يحقُّ له أن يشكِّك ويشكِّك ، الطبيعة البشرية هكذا ، الإنسان بطبيعته مشكِّك ، يحقُّ للإنسان أن يشكِّك لأن التشكيك إذا تعامل معه الإنسان بشكلٍ صحيح سيقوده إلى اليقين ، بدايات اليقين شكٌّ ، أنا هنا حين أتحدَّث ، أتحدَّث من الوجهة النَّفْسِيَّة ، من الوجهة الإيمانيَّة ، من الوجهة الوجدانيَّة ، إذا كان الإنسان يُتَصَفُّ بهذه الموصفات فإنه سيدرك العقائد بشكلٍ سليمٍ وواضح ، وحينئذٍ سيجد الأجوبة على هذا السؤال وعلى مثيلاته من مثل هذه الأسئلة التي تتحدَّث عن الحكمة من الخلق ، عن الحكمة من سائر التفاصيل الأخرى ، تحيَّاتي لسائل السؤال وأتمنَّى له التوفيق .

في بعض الأحيان أنا أتوسَّع في الإجابة ولربما يكون جوابي مشتتاً على إجابة ثانية وثالثة هي ليست لهذا السؤال لرسائل أخرى موجودة قد لا أجدُ مجالاً أن أجلبها إلى البرنامج ولكنني أتوقَّع أن أصحابها يتابعون البرنامج فأحاول أن أوصل إليهم إجابتي على أسئلتهم طياً ضمن هذه الرسائل .

• رسالة رقم ١٤ : من الأخ العزيز أبو فاطمة ، الأخ العزيز أبو فاطمة يقول : إذا كان الإمام :-

الخط ليس واضحاً :- إذا كان الإمام هو مظهر لجميع العبادات كالصيام والصَّلَاة والحج :-

ليس الإمام هو مظهر ، العبادات هي مظهرٌ للإمام يا أبا فاطمة :- إذا كان الإمام :- الإمام هو جوهر ، الإمام هو جوهر العبادات ، أمّا العبادات هي مظهره ، الإمام هو باطنُ العبادات ، العبادات هي ظاهره ، (إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبِاطْنِكُمْ) ، من جملة مظاهرهم هذه العبادات :- إذا كان الإمام هو مظهر :- لا ليس مظهر هو جوهر ، هو حقيقة ومركز :- جميع العبادات كالصيام والصلاة والحج وغيرها فهل المقارنة بين زيارة الإمام الحسين والحج مقارنة بين المظهر والأصل ؟

الكلام مبني على مقدّمة خاطئة ، فالتفاصيل تكون أيضاً خاطئة باعتبار المقدّمة خاطئة ، العبادات هي مظهر للإمام صلوات الله وسلامه عليه ، والحج عبادة من العبادات ، والزيارة عبادة من العبادات ، فضل زيارة الحسين على الحج من جهة أنّ الزيارة الحسينيّة ترتبط بالمعصوم بدرجةٍ أوثق وآكد من ارتباط الحج ، الحج واجب وهو من مظاهر المعصوم ، ولكن المظاهر على درجات ، أمّا الزيارة فهي شأنٌ من شؤون المعصوم ترتبط به بشكلٍ أوثق وبشكلٍ أكثر تأكيداً ممّا عليه في الحج ، من هنا جاء هذا الفضل الكبير لزياراتهم ولزيارة الحسين بشكلٍ خاص ، ونفس الكلام يجري عندما نقول إنّ أهل البيت هم مظاهرُ الله جلّ جلاله ، هذه الكلمة صحيحة ولكن قد حدث لبس عندك يا أبا فاطمة ، أعتقد الصورة الآن صارت واضحة ، العبادات هي مظاهرُ الإمام ، والإمام هو الجوهر ، وآلُ مُحَمَّدٍ نعم هم مظاهرُ الله كما يقول إمامنا السجّاد : (نَحْنُ مَعَانِيهِ فَيْكُمْ) ، نحنُ نقرأ في دعاء رجب المرويّ عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه : (فَجَعَلْتُهُمْ - يعني مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ - فَجَعَلْتُهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ) ، معادن يعني معاني ، يعني أصول كما قال الإمام زين العابدين : (نَحْنُ مَعَانِيهِ فَيْكُمْ - نحن المعاني نحن مظاهره :- اخْتَرَعْنَا مِنْ نُورِ ذَاتِهِ) ، فهم المعاني هم المظاهر ، (فَجَعَلْتُهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ وَآيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ) ، إلى آخر ما جاء في الدعاء الشريف المرويّ عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه .

• رسالة رقم ١٥ : وهذه الرسالة من سوريا لم يرد فيها اسمُ المرسل ، يقول : ما هو التفسيرُ الدّيني لولادة طفلٍ مشوّه أو مختل عقلياً كأن يكون منغولي ، أقرأ الرسالة كما جاءت : ما هو التفسير الدّيني لولادة طفلٍ مشوّه أو مختل عقلياً كأن يكون منغولي أو أعمى أو مشوّه خلقياً ، ما الذنب الذي ارتكبه هذا الطفل ليخلق مُشوّهاً بهذه الصورة ؟ هل يستوي هو مع من خلق بصورة جميلة وتامة وحسنة ؟ وما هو التفسيرُ الدّيني لخلق طفلٍ عند عائلةٍ كريمة يحسنون تربيته ورعايته هل يستوي هو مع من خلق عند عائلةٍ لا يحسنون تربيته ويعذّبونه ويسئون معاملته ؟

هذا الكلام يرتبط بمطالب مرّ الحديث عنها قبل قليل فيما يرتبط بأصل الخلقة ، وبحريّة الإنسان ، أنا أقول للأخ السائل أو للأخت السائلة من سوريا : ما هو التفسير الديني لولادة طفل مشوّه ، التفسير الديني هو نفسه التفسير البيولوجي ، لنسأل علماء البيولوجيا أو علماء النفس ، لماذا ولد هذا الطفل مشوّه ؟ هناك أسباب قد تكون الأسباب السياسية ، الحكّام السياسيون صنعوا جوّاً أدى إلى ولادة مثل هؤلاء الأطفال ، قد تكون القضية اقتصادية رأسماليّة ، أصحاب رؤوس الأموال والتجار وأصحاب الصناعات المهيمنون على الأسواق وقّروا مواد غذائيّة وأدوية ومختلف ما يحتاجه الإنسان في حياته اليوميّة بهذا الشكل ، قد تكون القضية وراثيّة وهناك تقصير من الأسرة في علاجه هذا العيب الوراثي ، قد تكو وقد تكون وقد تكون ، هناك سلسلة من الأسباب والمسببات .

أساساً هذا الكون بُني على قاعدة : (أبي الله إلا أن تجري الأمور بأسبابها) ، هذا هو قانون الكون أبي الله إلا أن تجري الأمور بأسبابها هذا واحد .

اثنين : هذا الكون بُني على تعدّد الطبقات ، فالإنسان إذا جاء مشوّهاً في مرحلة من مراحل وجوده لا يعني أنّه سيبقى مشوّهاً في كلّ المراحل ، لو أنّ هذا الإنسان المشوّه مثلاً ، والحديث عن تفسير ديني أدرك زمان ظهور إمام زماننا فما من صاحب عاهةٍ إلّا ويشفى من عاهته ، لو أنّ هذا الإنسان مات قبل أن يدرك زمان إمامنا وعاد في الرجعة لن يعود مشوّهاً في الرجعة ، لو أنّ هذا الإنسان مات وعاش في البرزخ ففي عالم البرزخ لن يكون مشوّهاً ، لو أنّ هذا الإنسان عاد وحشر في يوم القيامة لن يحشر بصورته التي كان عليها في الدنيا ، سواء دخل الجنّة أو دخل النّار ، فللجنة قوانينها وللنّار قوانينها ، لو أنّ هذا الإنسان وهو في الحياة الدنيويّة توقّرت له أسباب العلاج حتّى بعد أن خرج مشوّهاً وتهيأت له التقنيات المناسبة لكان يمكنه أن يتخلّص من هذا التشويه أو من هذا العيب ، لو أنّ هذا الإنسان دعا له من يستجاب دعاؤه فالقضيّة ليست واقفةً عند صورةٍ واحدة ، العالم بُني على الأسباب ، والعالم بُني على تعدّد الطبقات والمراتب ، والكون كلّه محكومٌ بقانون البدء ، فيمكن أن تتغيّر حاله بالبقاء ، يمكن أن تتغيّر حاله بتوقّر التقنيات والأسباب المعالجة يمكن ويمكن ويمكن ، لماذا ولد مشوّهاً ؟ لا بدّ أن نعود إلى الأسباب التي أدّت إلى ذلك ، هناك سلسلة من الأسباب .

تقول : ما ذنبُ هذا الطفل ؟ ما ذنبُ هذا الطفل ، لا نستطيع في العالم الدنيوي هذا أن ننسب الذنب إلى هذا الطفل ، لكنّا إذا عرفنا السيرة الذاتية لهذا الطفل في العوالم السابقة حينئذٍ نعرف هناك من علاقةٍ لهذا

الطفل بالذي جرى عليه ، فالقضية لا تقف عند هذه الدنيا ، والسائل يسأل عن تفسير ديني ، أنت ما سألتني عن تفسير طبي ، فحينما تسأل عن تفسير ديني لابد أن تلتزم باللوازم الدينية ، من جملة اللوازم الدينية هناك عوالم قبل هذا العالم كان الإنسان فيها ، وجرت مجريات ، تلك المجريات ترتبط بما يجري في هذا العالم ، وأقول للسائل الكريم أو للسائلة الكريمة من سوريا : هناك مجموعة من الرسائل سأجيب عليها ترتبط بعالم الذر ، إذا ما أجبت عن عالم الذر أعتقد أن الجواب سيتضح أكثر وأكثر من خلال الآيات الأحاديث والروايات ، سلامي وتحياتي للمرسل الذي أرسل لنا هذه الرسالة من سوريا ، أتمنى له التوفيق والسلامة والأمن والأمان .

• رسالة من العراق من خلال الرقم الدولي آخر الأرقام الأربعة ٦٤٣٨ من أرقام التليفون أقولها حتى صاحب الرسالة ربما يلتفت إلى أنني أجبت على رسالته ، فيها أسئلة ، السؤال الأول : يقول نسمع على المنابر بأنه بعض الأشخاص الذين يمتنعون عن تناول اللحوم لمدة أربعين يوماً ويستخدمون الرياضات الروحية للتقرب إلى الله فإنهم يرون الأشخاص بهيئة الحيوانات ، فالذين أو الذي لا يتحمل هذه يرجع يتناول اللحم لكي يعود لطبيعته الأصلية ، فهل هذه القصص حقيقية ، أرجو توضيح الأمر أم أنها من الأكاذيب المختلفة ؟

السؤال ليس دقيقاً في التعبير ولكنني سأجيب ، أولاً دعنا نتحدث عن اللحوم ، في الروايات هناك كراهة في الإكثار من أكل اللحوم هذا واضح في الروايات ، وأيضاً هناك كراهة في الانقطاع عنها ، فالروايات مدحت أكل اللحوم ولكن بشكل منطقي ، ثقافة أهل البيت هي ثقافة الاتزان في كل شيء ، هو القانون القرآني : كلوا واشربوا ولكن لا تسرفوا ، حالة التوازن موجودة على طول الخط في ثقافة أهل البيت ، هناك كراهة في الإدمان والشراسة والإكثار من أكل اللحوم ، وهناك كراهة في الانقطاع عنها ، الروايات مدحت أكل اللحم لأن له أثر في زيادة العقل ، وقطعاً الحديث هنا عن زيادة العقل ، ما يرتبط بالجهاز العصبي ، ما يرتبط ببنية المخ ، ما يرتبط بالدماغ ، ما يرتبط بهذه المنظومة ، واللحوم تشتمل على البروتين ولست مختصاً في هذه القضية وهذه القضية يعرفها المختصون ، وكذلك الروايات قالت : بأن الانقطاع على اللحم لمدة طويلة يؤدي إلى سوء الخلق ، يؤثر على الطبيعة البشرية للإنسان ، الطبيعة النفسانية للإنسان ، ليس بالضرورة أن هذا الأمر ينطبق على الجميع هناك الآن نباتيون لا يقتربون من اللحوم ولكن الروايات تريد أن تقول : يمكن أن يكون لهذا الأمر التأثير الفلاني ، وقطعاً هذه مسألة الأغذية والأطعمة يمكن أن تعوض بشيء آخر ، يمكن نفس الآثار الموجودة في اللحوم أن تكون في بعض الحبوب مثلاً وهكذا والمسألة تختلف باختلاف البيئة

والأجواء ، والنباتات الموجودة في الشرق غير النباتات الموجودة في الغرب ، حتّى اللحم باعتبار أنّ هذه الحيوانات تأكل نبات البيئة التي هي فيها ، من هنا جاءت هذه القاعدة في أحاديث المعصومين من أنّه ما من أرضٍ إلّا وجعل الله دواءً دائها في أعشابها ، والأعشاب مختلفة من مكان إلى مكان ، والأمراض مختلفة من مكان إلى مكان ، وحتّى التكوين البشري يختلف ، أصحاب البشرة السوداء غير أصحاب البشرة البيضاء ، وأصحاب البشرة البيضاء غير أصحاب البشرة الحنطية ، وهكذا تختلف ، وأنا هنا لا أريد أن أتشعب في هذا الموضوع ، هذا موضوع يمكن أن نتشعب فيه وأن نورد الروايات وأن ندخل في هذا المطاف ويكثر الكلام ويتشعب ، ولكن هذه الرؤية فيما يرتبط بأكل اللحم كراهة للإدمان وكراهة للانقطاع أيضاً ، وهنا الحديث الذين يمتنعون عن تناول اللحم لمدة أربعين يوماً ، هناك كراهة في الانقطاع عن اللحم لمدة أربعين يوماً في الروايات ، ممكن الإنسان ينقطع عن اللحم لمدة ٣٩ ، في يوم الأربعين يأكل ، وبعد ذلك ينقطع ، يمكن للذين لا يريدون أن يخالفوا تعاليم الروايات ويريدون الانقطاع عن اللحم ويوغلون في مسألة النباتات ، إذا أردنا أن ننظر إلى ثقافة الروايات والأحاديث التي وردتنا عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ما يرتبط بالرياضات الروحية ، بغضّ النظر عن هذه القضية أو عن غيرها وأنّ بعض الرياضات تؤدي إلى رؤية الناس بشكل آخر ، أن يكون للأشياء صور غير هذه الصور المحسوسة ، هذه حقيقة بغضّ النظر أنّ هؤلاء الذين يدعون هذه الظاهرة في حياتهم أو لا يدعونها ، بغضّ النظر هم صادقون ، كاذبون ، لا شأن لنا بهذه القضية ، لكن أنّ هذه الأشياء من حولنا لها صور غير الصور التي نراها هذه حقيقة ، وعندنا روايات الأئمة أروا بعض أصحابهم الناس في الموقف أو الناس في الحجيج الناس في المسجد الحرام ورأوا الكثير منهم بصور حيوانات ، هذه القضية موجودة في الروايات ، الأشياء لها صور ، هذا هو منطق القرآن ، نحن إذا ذهبنا إلى القرآن الكريم ، على سبيل المثال مثلاً : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ - : الآية واضحة ، أنّ هذه الأثمان التي تؤخذ لأجل محاربة عليّ وآل عليّ هذه الآية هكذا معناها - : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ - : في عليّ وآل عليّ الروايات هكذا تقول - : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ - : وهذا المعنى ليس مخصوصاً بالنواصب حتّى في الوسط الشيعي ، في الوسط الشيعي هناك من يمنعون الناس أن يسمعوا حديثاً في عليّ ، هذا هو أحد مصاديق هذه الآية ، يريدون أن يكتموا الحقائق التي قالها آل محمد في عليّ وآل عليّ لأجل تقوية اتجاه معين أو زعامة معينة أو شخصية معينة هؤلاء أيضاً داخلون في هذا المضمار - : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ (في عليّ) وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا - : يأخذون هذه الأموال - : أُولَئِكَ

مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴿١٠﴾ -: يعني صورة هذه الأموال نار هذه الصورة الحقيقية ، يعني لو كشف لنا الغطاء لرأينا ما هذه دولارات ولا هذه دنائير ولا هذه بيوت ، نار ، نار هذا ، هذه البيوت نار ، هذه السيارات نار ، صورة نارية ولكن شيء آخر .

نفس الشيء إذا ذهبنا إلى سورة النساء ربّما الآية هنا تكون أوضح عند المتلقي في الآية العاشرة من سورة النساء : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى -: أكل أكل هناك أكل :- إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ ، يعني صورة هذا الطعام هو نار نار ، صورته الحقيقية نار ، هذا طعام ناري له صورة ثانية ، هذا هو منطق القرآن ، الأشياء لها صور أخرى نحن لا نراها ، مثلما تأتي الأحاديث أنّه : (لا تؤذوا الملائكة بروائحكم الكريهة) ، لأنّ الإنسان حينما ينوي نيّة سيئة تنبعث منه رائحة كريهة وحينما يقوم بعمل سيئ تنبعث منه روائح قبيحة جدّاً ، الروايات تقول : لو أنّ النّاس شمّ بعضهم بعضاً يعني كشف الغطاء في حاسة الشمّ لما وقف أحدٌ بجانب أحد من الروائح الكريهة الخبيثة ، هي روائح الذنوب ، لا تؤذوا الملائكة بروائح ذنوبكم ، الملائكة مكشوف لها فتشمّ الروائح القبيحة ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ ، هذا المعنى الذي ورد في الروايات أعداء أهل البيت يحشرون في يوم القيامة على صورٍ تحسن عندها القردة والخنزير ليس على صور القردة على صورٍ تحسن عندها هذه الصورة كانت موجودة في الدنيا هذه صورة يُحشر النّاس كما هم ، عمليات المسخ التي تحدّث عنها القرآن أصحاب السبت هذه المدينة الإسرائيليّة التي مُسخ الماكثون فيها بعد أن خرج من خرج منها مُسخوا قردة هذا هو ظهور وانعكاس للصورة الحقيقية ، هذا ظهور وانعكاس هناك صورة أنّ الأشياء لها صور .

إذا نذهب إلى سورة الزلزلة : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ ، ماذا يرون ؟ يرون أعمالهم ما قالت الآية ليروا جزاء أعماله ، وما قالت الآية ليروا صورهم المسجلة فيديو عن أعمالهم ، يروا أعمالهم ، هناك صورة لهذه الأعمال ، هل نرى نحن هذه الصورة ؟ لا ، لكن لو كشف لنا نراها .

الحديث عن أصل الفكرة نعم حقيقة ، هذه حقيقة قرآنيّة ، لكن لا علاقة لأكل اللحم أو عدم أكل اللحم بهذا الموضوع ، نعم يمكن أنّ الرياضات الرّوحية تسبّب حالة من الصفاء النفسي فيمكن في بعض الأحيان أنّ النّفس البشريّة في حالة صفاء ، تحدّث عن الصفاء التكويني لا تحدّث عن الصفاء الدّيني ، عن الصفاء التكويني ، الصفاء التكويني غير الصفاء الدّيني والوجداني ، النّفس البشريّة في حالة صفاء تكويني يمكن أن ترى هذه الصور فيما حولها ، على أيّ حال وقت البرنامج انتهى ربما نعود إلى بقيّة هذه الرّسالة ففيها أسئلة

أخرى لا ندري ماذا سيحدث إلى يوم غد ، في أحاديثنا عن أمير المؤمنين يقول : (عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم) ، لا ندري ماذا سيفسخ من عزائمنا وماذا سينقض من هممنا إلى يوم غد .

هذه آخر رسالة رسالة ١٦ من رسائل هذا اليوم وأعتذر للجميع ، أعتذر للجميع إذا كانت الأجوبة غير كافية ، أعتذر للجميع إذا صدر مّي شيء ليس مناسباً بحقّ أحد ، أعتذر للجميع لرسائل كثيرة لم أتمكن في الحلقات السابقة ولا في هذه الحلقات من الإجابة عليها ، وأعيد الحديث إليك يا محمّد .

● **المُقدِّم:** طيّب الله أنفاسكم مولاي ، إذاً برنامج سؤالك هذه هي الحلقة ٢٩ بعد أن توقفنا في الموسم الأول أو الجولة الأولى من تلك الحلقات البرنامج يأتيكم بثّاً مباشراً عبر شاشة قناة القمر الفضائية وأيضاً عبر موقع زهراييون عبر البثّ الإلكتروني ، هذا البرنامج يُعرض الساعة الرابعة بتوقيت مدينة النّجف ، الرابعة عصراً بتوقيت مدينة النّجف الأشرف والسّاعة الواحدة بتوقيت جرينتش ، الساعة ٢ بتوقيت مدينة لندن ، هو يوم الأربعاء والخميس والجمعة ثلاث أيام نكون ويّاكم في هذا البرنامج أمّا برنامج قرآنهم للتذكير فقط هو يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء أربعة أيّام لبرنامج قرآنهم وثلاث أيّام لبرنامج سؤالك على شاشة القمر ، الفرق بالبثّ بين برنامج قرآنهم وبرنامج سؤالك هو فرق ساعة واحدة برنامج سؤالك يُعرض الساعة ٤ بتوقيت مدينة النّجف وبرنامج قرآنهم يُعرض الساعة ٥ ، إذاً ملتقنا غداً إن شاء الله الساعة ٤ بتوقيت مدينة النّجف الأشرف والسّاعة ٢ بتوقيت مدينة لندن وأيضاً بثّ مباشر وجولة جديدة مع هذه الرسائل الواردة لهذا البرنامج ..

● **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغري :** وأيضاً الإشارة إلى الإعادة ، البرامج هذه تُعاد يعني عند وقت السّحر ليلاً ، تُعاد ليلاً وتُعاد يوم غد أيضاً .

● **المُقدِّم :** يعني صباح يوم غد إن شاء الله أيضاً وفي السّحر هو أيضاً إعادة لهذا البرنامج وصباح يوم غد إن شاء الله أيضاً إعادة لهذا البرنامج ، لأعزّاءنا مشاهدينا في الدول يعني الشرق أتمنّى لكم إفطاراً شهياً على أمل الملتقى غداً إن شاء الله على رأس الساعة الرابعة بتوقيت النّجف الأشرف في أمان الله.